جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم التربية

تخصص التربية الخاصة والتعليم المكيف

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان

أثر الدمج المدرسي على المهارات الإجتماعية و التواصلية لأطفال التوحد من وجهة نظر الأولياء

من إعداد الطالب (ة):

مبارك بشرى

تحت اشراف الاستاذ (ة):

بن رابح نعيمة

أعضاء لجنة المناقشة

أ. عجو فتيحة .....رئيسا

أ. بن رابح نعيمة.....مقررا

أ. بهرام أمينة..... مناقشا

السنة الجامعية 2024-2025

الإهداء

الحمد الله حباً وشكرًا وامتنانا على البدء والختام (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفًا بالتسهيلات، لكنني فعلتها، فالحمد لله الذي يستر البدايات وبلغنا النهايات بفضله وكرمه.

اهدي هذا النجاح لنفسي الطموحه اولاً ابتدت بطموح وانتهت بنجاح ثم الى كل من سعى معي لإتمام مسيرتي الجامعية دمتم لي سنداً لا عُمر له

وبكل حب اهدي ثمرة نجاحي وتخرجي :

الى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره ابدا والذي بذل جهد السنين من اجل ان اعتلي سلالم النجاح الى من احمل اسمه بكل فخر الى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم لطالما عاهدته بهذا النجاح ها انا اتممت وعدي واهديته اليك حبيبي وقدوتي ابي الغالي " "

اهدي تخرجي إلى جنة الله في الأرض :

الى من علمتني الاخلاق قبل الحروف إلى الجسر الصاعد بي إلى الجنة الى الداعمة الأولى في حياتي واليد الخفية التي أزالت عن طريقي الاشواك والمصاعب

"امي وصديقتي ورفيقة دربي "

اهدي تخرجي الى ملهمي نجاحي : من ساندني بكل حب عند ضعفي و ازاح عن طريقي المتاعب مُمهداً لي الطريق زارعاً الثقة و الإصرار بداخلي، سندي و الكتف الذي استند عليه دائما لطالما كانوا الظل لهذا النجاح

" إخوتي"

إلى رفاق الدرب و من مهدو طريق النجاح و خاضوها مع بكل شغف و حب

"أصدقائي "

واحب ان اختم الإهداء إلى صاحبة الفضل العظيم أستاذة الرحلة والنجاح إلى من وقفت بجانبي كلما اوشكت ان أتعثر أستاذتي الغالية " بن رابح نعيمة " .

و اخيراً من قال أنا لها " نالها" وأنا لها إن أبت رغماً عنها أتيت بها ، ما كنت لأفعل لولا توفيق من الله ، ها هو اليوم العظيم هنا، اليوم الذي أجريت وسنوات الدراسة الشاقة حالمه فيها حتى توالت بمنه وكرمه لفرحة التمام، الحمد لله الذي به خيرا و املاً الا وأغرقنا سروراً وفرحاً ينسيني مشقتي

شكر و تقدير

قبل كل أحد، الشكر للواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي أمدنا بالقوة والعون والسدد لإنجاز هذا العمل وندعوه عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم. القائل في محكم كتابه العزيز (لئن شكرتم لأزيدنكم).

الحمد الله الذي وهبنا نعمة العقل لينير لنا الطريق ووفقنا بمشيئته وقدرته الي إتمام هذا العمل والمارة بهذه الصورة ويدعونا واجب الوفاء والعرفان أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة وساهم معنا ولو بكلمة أو إشارة أو رأي أتوجه بخالص عبارات الامتنان والتقدير إلى صديقتيّ العزيزتين نور وأميرة، اللتين كانتا خير سند وعون لي طوال فترة إعداد هذه المذكرة. لقد كانت مساعدتهما القيمة، ودعمهما المتواصل، وتشجيعهما الدائم، من أبرز الأسباب التي ساعدتني على تجاوز الصعوبات وتحقيق هذا الإنجاز .

شكرًا لكما من القلب ، ووفقكما الله وسدد خطاكما دائماً.ونخص بالذكر (أستاذة بن رابح نعيمة) وذلك علي حسن إشرافها على هذا البحث وتقديم العون **وكما نتوجه بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة، وأساتذتنا بقسم (علوم التربية)على المجهودات المبذولة لإيصالنا إلى ما نحن عليه .**

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
ملخص الدراسة	أ
مقدمة	1
الاشكالية	1
فرضيات الدراسة	4
أهداف الدراسة	5
المصطلحات الإجرائية لمتغيرات الدراسة	6
حدود الدراسة	6
الدراسات السابقة	7
تعقيب الدراسات	11
موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة	13
الفصل الاول: المفاهيم النظرية لمتغيرات الدراسة	14
المبحث الاول: الدمج المدرسي للطفل التوحدي	15
المبحث الثاني: المهارات التواصلية والإجتماعية لدى طفل التوحد	20
المبحث الثالث : العلاقة بين الدمج المدرسي وتنمية المهارات االجتماعية والتهاصلية لدى طفل التوحد	21
خلاصة الفصل	23
الفصل الثاني: الاجراءات المنهجية	24
أدوات جمع البيانات	25
1-دراسة حالة الطفلة"قدوم مريم"	28
معلومات عن الحالة	28
الجلسة الاولى: الجانب النمائي والتربوي	29
الجلسة الثانية: الجانب الاجتماعي والتواصلي	30
الجلسة الثالثة: تقييم تجربة الدمج واثرها	30
لتوصيات الخاصة بالحالة	31
تحليل الحالة	32
تحليل النتائج	33
تفسير النتائج في ضوء الاطار النظري	33
الخلاصة	34
الحالة الثانية:" جيلالي يحي"	34
الجلسة الاولى: الجانب النمائي والتربوي	35
الجلسة الثانية: الجانب الاجتماعي والتواصلي	36
الجلسة الثالثة: تقييم تجربة الدمج واثرها	37
توصيات الاسرة والمرافقة	37
التوصيات التربوية والسلوكية	38
تحليل النتائج	39

تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري	40
الخاتمة	44
قائمة المراجع	47
الملاحق	55

فهرس الجداول

العنوان	الصفحة
ملاحظات الطفلة "ق.م" قبل وبعد الدمج	32
ملاحظات الطفلة "ج.ي" قبل وبعد الدمج	38

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أثر الدمج المدرسي للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في الأقسام العادية، على تنمية مهاراتهم الاجتماعية والتواصلية، وذلك من وجهة نظر أولياء الأمور .اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بمنهج دراسة الحالة، وشملت حالتين لطفلين مدمجين في مدارس ابتدائية عمومية بمدينة وهران .تم جمع البيانات باستخدام أدوات نوعية كالمقابلة والملاحظة المنظمة، واستُعين بوليّ الأمر والمرافقة التربوية لكل حالة..

كشفت النتائج عن تحسن ملحوظ في بعض المهارات الاجتماعية كالتفاعل مع الزملاء والمشاركة في الأنشطة الجماعية، بالإضافة إلى تطور جزئي في مهارات التواصل غير اللفظي، مع استمرار صعوبات في التواصل اللفظي والانتباه .كما أبرزت الدراسة الدور الحيوي للمرافقة التربوية والتدخلات الأرطوفونية في تسريع هذا التطور .وتوصي الدراسة بتوفير مرافقة متخصصة، وتكوين المعلمين، وتهيئة بيئة دامجة داعمة.

الكلمات المفتاحية:

الدمج المدرسي ، الطفل التوحدي ، المهارات الاجتماعية و التواصلية ، وجهة نظر الاولياء .

Abstract:

This study aims to explore the impact of inclusive education on the development of social and communication skills in children with Autism Spectrum Disorder (ASD), from the perspective of their parents. The research adopts a descriptive case study approach and focuses on two cases of children with ASD enrolled in mainstream primary schools in the city of Oran, Algeria. Data were collected using qualitative tools, including semi-structured interviews and structured behavioral observation, with input from both the children's mothers and their educational assistants.

Findings indicate notable progress in social skills such as peer interaction and participation in group activities, as well as improvements in non-verbal communication. However, challenges remain in verbal expression and attention. The study emphasizes the crucial role of specialized assistants and speech therapy, and recommends institutional support, teacher training, and inclusive environments tailored to the needs of autistic children.

1-المقدمة :

تعتبر الإعاقة ظاهرة شائعة، وتزداد الحاجة لخدمات ذوي الاحتياجات الخاصة، خاصة منهم الأطفال التوحديين، الذين يعانون من هذا الاضطراب النمائي المعقد، والذي يؤثر على جوانب النمو المختلفة، وأبرزها الجانب الاجتماعي، مما يؤدي بهم وذويهم إلى العزلة. ويعد الدمج أحد أفضل الطرق لتقديم الخدمات لهؤلاء الأطفال، حيث يتيح لهم التعليم مع أقرانهم العاديين، مع تكييف البرامج التعليمية لتناسب قدراتهم. هذا الدمج يعزز تفاعلهم الاجتماعي، ويطور شعورهم بالانتماء، ويحفز قدراتهم.

وقد واجهت الباحثة أثناء إعداد هذه الدراسة عدة صعوبات ، من أبرزها صعوبة التواصل مع أولياء الأطفال التوحديين و رفض بعضهم المشاركة في المقابلات ، إلى جانب محدودية العينة بسبب قلة الحالات المدمجة فعليا في المدارس ، بالإضافة إلى التحديات المتعلقة بالتنسيق مع الإدارات المدرسية و توفير الضروف المناسبة لإجراء الدراسة الميدانية في وقتها المحدد .

2-الإشكالية :

التوحد عبارة عن اضطراب نمائي سلوكي شامل يتمثل بعدم القدرة على التواصل اللفظي والميل إلى الانسحاب عن المواقف الاجتماعية ويظهر لديهم قصور في مجالات التواصل والتفاعل والمشاركة الاجتماعية والاهتمامات والانشطة (عبد العساف، 2014، ص 17) .

والأطفال المُصابون به يواجهون الكثير من المشاكل في حياتهم، وهذا ما ينعكس سلبا على أوليائهم، فنجدهم دائما في حالة حيرة في كيفية التعامل معها، لما يعانوه على الصعيد الاجتماعي و التواصلي و من الاضطرابات السلوكية والادراكية والمعرفية . حيث يشير فرانسيس (Francis ,2005) إلى أن الأطفال المصابين بالتوحد يعانون من صعوبات في التفاعل الاجتماعي و التواصل اللفظي وغير اللفظي ، مما يجعلهم يواجهون تحديات كبيرة في الحياة اليومية، و يؤثر ذلك على أسرهم الذين يجدون صعوبة في التعامل مع احتياجاتهم الخاصة . ووفقا لعبد العزيز الشخص (2009،ص 45) فان أسر الأطفال

المصابين بالتوحد تعاني من ضغوط نفسية و اجتماعية بسبب اضطرابات التواصل و التفاعل الاجتماعي لدى أطفالهم ، مما يؤدي إلى صعوبة في التأقلم و التكيف مع متطلباتهم اليومية .

إن ما يحتاجه الطفل التوحدي هو دمجه في الحياة الاجتماعية و التعايش معه، وذلك في المدارس العادية ومع التلاميذ العاديين فهو شأنه كشأن الطفل العادي ولا يختلف عنه، حيث أكد االعديد من الباحثين على هذا الكلام من بينهم كاربنتر (Carpenter, 2011) الذي يرى أن التعليم الدامج يوفر للأطفال المصابين بالتوحد فرصًا أكبر للتفاعل الاجتماعي والتعلم من أقرانهم، مما يسهم في تطوير مهاراتهم التواصلية والسلوكية . و أيضا هورنبي

(Hornby, 2015): يؤكد أن دمج الأطفال المصابين بالتوحد في المدارس العادية يساعدهم على التكيف مع البيئة الاجتماعية بشكل أكثر طبيعية، ويقلل من مشاعر العزلة التي قد يعانون منها في بيئات منفصلة.

فلورنس (Florence, 2014): يشير إلى أن دمج الأطفال المصابين بالتوحد في المدارس العادية يعزز لديهم الشعور بالمساواة والقبول، مما يمكنهم من اكتساب مهارات حياتية أكثر واقعية مقارنة بالتعليم في بيئات منفصلة

فخطوة دمج أطفال التوحد في المدارس العادية يحقق نظام المساواة ويكسر الحواجز الموجودة بينه وبين العادي، مما يساعده على تنمية صداقات وتطوير قدراته وإمكانياته، حيث يعلمهم قواعد الاستقلالية وتحمل المسؤولية ويكسبهم مهارات التواصل والتفاعل مع زملائهم ومعلميهم، فهذه الأخيرة تعتبر من إحدى الصعوبات والعوائق التي تواجه الطفل التوحدي، فعملية الدمج تساعد في التخلص من الأفكار والمفاهيم غير الصائبة لدى الأطفال العاديين عن مفهوم الإعاقة والطفل غير العادي، وبالتالي اكساب الطفل التوحدي خبرات متنوعة ومختلفة وتكون أكثر واقعية وحقيقة، و هناك بعض الباحثين و العلماء يدعمون هذه الفكرة من بينهم

فريدمان وفرانسيس (2008): حيث يؤكدان أن "التعليم الدامج يساهم في تحسين جودة حياة الأطفال ذوي اضطراب التوحد، حيث يوفر لهم بيئة طبيعية للتعلم والتفاعل، مما يساعدهم على بناء علاقات إيجابية مع أقرانهم العاديين."

هيل وبورك (2010): يذكران أن "وجود الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، بما في ذلك المصابين بالتوحد، في بيئات مدرسية دامجة يساعد على تغيير النظرة السلبية عن الإعاقة، ويعزز من قيم التسامح والتعاون بين الطلاب."

فاطمة عبد الوهاب (2018): تشير إلى أن "دمج الأطفال ذوي اضطراب التوحد في المدارس العادية يساعدهم على تطوير مهاراتهم الاجتماعية والتواصلية، كما يعزز من تقبل المجتمع لهم ويقلل من العزلة التي قد يعانون منها."

جمال الخطيب (2020): يشير إلى أن "عملية الدمج تؤدي إلى تنمية مهارات الاستقلالية والاعتماد على الذات لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، مما يمكنهم من التكيف بشكل أفضل مع متطلبات الحياة اليومية.

من أبرز الشروط التي يجب أخذها بعين الاعتبار لنجاح عملية الدمج التربوي هو مدى تقبّل أولياء أمور التلاميذ العاديين لفكرة دمج الأطفال ذوي الإعاقة مع أبنائهم في نفس البيئة التعليمية، إذ يُعد هذا العامل محددًا أساسيا لنجاح الدمج أو تعثره. وقد أشار الخطيب (2007) إلى أن مواقف أولياء الأمور تُشكّل أحد العوامل الحاسمة في هذا السياق، حيث يمكن أن يؤدي رفضهم لفكرة الدمج إلى خلق مناخ سلبي داخل المدرسة، مما ينعكس سلبًا على العملية التعليمية ككل. كما أكد السرطاوي (2011) أن الدعم الإيجابي من طرف أولياء الأمور يسهم بشكل فعّال في تعزيز فرص التفاعل الاجتماعي بين الأطفال، ويُساعد على تنمية قيم التقبل والاحترام داخل الصفوف الدراسية. وفي دراسة ميدانية أجرتها الطرابلسي (2019)، توصلت إلى أن الاتجاهات الإيجابية لأولياء الأمور نحو الدمج تلعب دورًا محوريًا في إنجاحه، خاصة عندما يعملون على توعية أبنائهم وتوجيههم نحو تقبّل زملائهم من ذوي الإعاقة والتفاعل معهم بصورة طبيعية. وفي السياق نفسه، تؤكد تقارير منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) على أن مشاركة الأسرة ووعيها بدور التنوع في تعزيز جودة التعليم يُعدّ من الركائز الأساسية لتحقيق الدمج الشامل داخل المؤسسات التربوية.

وبناءا على ما سبق يُطرح التساؤل التالي:

هل يؤثر الدمج المدرسي على المهارات الاجتماعية و التواصلية للطفل التوحدي و ماهي وجهات نظر الأولياء حول ذلك ؟

التساؤلات الفرعية :

1-هل تُؤثر عملية الدمج المدرسي لطفل التوحد على مهاراته التواصلية والاجتماعية؟

2- ماهي شروط الدمج المدرسي حتى يتحقق نمو المهارات التواصلية والاجتماعية لطفل التوحد؟

3 -هل تختلف وجهات نظر الأولياء حول أثر الدمج المدرسي على المهارات الاجتماعية و التواصلية للطفل التوحدي باختلاف المستوى التعليمي ؟

4- هل تختلف وجهات نظر الأولياء حول أثر الدمج المدرسي على المهارات الاجتماعية و التواصلية للطفل التوحدي باختلاف المهنة ؟

5- هل تختلف وجهات نظر الأولياء حول أثر الدمج المدرسي على المهارات الاجتماعية و التواصلية للطفل التوحدي باختلاف السنة الدراسية ؟

3- فرضيات الدراسة:

الفرضية الاولى:

يوجد أثر للدمج المدرسي على المهارات الاجتماعية و التواصلية للطفل التوحدي.

الفرضية الثانية:

توجد اختلافات في وجهات نظر الاولياء حول أثر الدمج المدرسي على المهارات الاجتماعية و التواصلية للطفل التوحدي.

الفرضيات الجزئية :

تختلف وجهة نظر الأولياء حول أثر الدمج المدرسي على المهارات الاجتماعية و التواصلية للطفل التوحدي باختلاف المستوى التعليمي.

تختلف وجهة نظر الأولياء حول أثر الدمج المدرسي على المهارات الاجتماعية و التواصلية للطفل التوحدي باختلاف المهنة.

4- أهداف الدراسة:

- الكشف عن العلاقة المُحتملة بين الدمج المدرسي والمهارات التواصلية والاجتماعية لطفل التوحد.

- الكشف عن الشروط الواجب توفرها في عملية الدمج حتى تتطور مهارت الطفل التوحدي تواصليا واجتماعيا.

- معرفة آراء الاولياء حول شروط الدمج الفعال في تطوير المهارات التواصلية والاجتماعية لأطفالهم التوحديين.

- المزيد من البحث عن موضوع الدمج المدرسي لطفل التوحد

- المزيد من البحث عن موضوع المهارات التواصلية والاجتماعية لطفل التوحد.

- معرفة امكانية تأثر أولياء الأمور بالمتغيرات (الجنس المستوى التعليمي ، المهنة) حول أثر دمج على المهارات الاجتماعية و التواصلية للطفل التوحدي مع أقرانه العاديين في مدرسة عادية

5- أهمية الدراسة:

للدراسة الحالية أهميتان الأولى نظرية والثانية تطبيقية :

حيث تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة من كونها تتناول فتنة مهمة من فئات المجتمع وهي أطفال التوحد وذالك من خلال أثر دمجهم على المهارات الاجتماعية أو التواصلية مع الأطفال العاديين في المدارس العادية من وجهة نظر أولياء الأمور كونه موضوع يفتح الكثير من التساؤلات والإشكاليات التي قد تعتبر انطلاقة جوهرية لتكثير من الدراسات والبحوث الميدانية في هذا المجال

في حين تتبع الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في كونها تسعى إلى معرفة وجهة نظر أولياء الأمور حول أثر الدمج المدرسي على المهارات الاجتماعية و التواصلية للطفل التوحدي مع أقرانه العاديين في المدراس العادية من خلال أداة الدراسة ، مما يسمح بجمع البيانات عن الموضوع انطلاقا من وجهة نظر الاولياء باعتبارهم همزة الوصل بين المدرسة والطفل التوحدي ، وهما المعنيان والمتعاونان بالدرجة الأولى في نجاح أو فشل كل نشاط تُقدمه المؤسسة التعليمية لطفلهما

6- التعاريف الإجرائية لمصطلحات الدراسة :

الدمج المدرسي : وضع أطفال غير عادين مع أطفال عادين في مدرسة عادية و قسم عادي لبعض الوقت وذلك حسب ما تستدعيه حاجة الطفل التوحدي.

الطفل التوحدي: هو ذلك الطفل الذي يلتحق بأحد مراكز التوحد و الذي يكون مشخصا بانه يعاني من اظطراب التَّوحد من قبل أخصائيين نفسانيين.

المهارات الاجتماعية و التواصلية : هي مجموعة القدرات التي تساعد الطفل المصاب بالتوحد على التفاعل مع الآخرين، وفهم الإشارات الاجتماعية، والتعبير عن احتياجاته وأفكاره بطريقة مناسبة، بما يراعي تحدياته الخاصة في التواصل اللفظي وغير اللفظي، ويعزز مشاركته في الأنشطة الاجتماعية و البيئية المحيطة، والمُعبر عنها في الدراسة بمجموع درجات أفراد العينة على الأداة المخصصة لهذا الغرض .

وجهة نظر أولياء الأمور : يقصد بها أفكار ومعتقدات أولياء الأمور نحو دمج الطفل التوحدي في المدارس العادية مع أقرانه العاديين، ويتم التعبير عنها من خلال تقديم استمارة لهم والاجابة عنها.

7-حدود الدراسة :

الحدود المكانية :أجريت الدراسة على عينة من أطفال التوحد ا في مؤسستين على مستوى ولاية وهران .

الحدود الزمانية :تم إجراء الدراسة في الفترة الممتدة من شهر أفريل إلى غاية شهر ماي 2025 والتربص الثاني مدته أسبوع .

الحدود البشرية : حالتان (طفل و طفلة توحديين مدمجين) .

8 -الدراسات السابقة :

الدراسات العربية :

الجدير بالذكر أنه (في حدود علم الطالبة الباحثة) لاتوجد دراسات سابقة كثيرة ذات علاقة مباشرة بدراستنا الحالية أو تناولت ذات العلاقة بين متغيري دراستنا، لذلك اعتمدنا على دراسات منفردة، أي تلك التي تناولت كل متغير على حدا بغرض الاستفادة من اجراءاتها والنتائج التي توصلوا اليها :

- **دراسة الصادق و الخميسي (2004) بعنوان** : دور أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التواصل لدى أطفال المصابين بالتوحد :

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج أنشطة اللعب الجماعية المستخدم في تنمية التواصل لدى. الأطفال التوحد بين، وتكونت عينة الدراسة من 3 أطفال مصابين بالتوحد، وتراوحت اعمارهم بين (9–11) سنة و كانت أدوات الدراسة استمارة البيانات الأولية ومقياس التواصل اللفظي و غير اللفظي، وتم استخدام اختبار ويلكوكسون العينات الصغيرة الحساب دلالة فروق المتوسطات المرتبطة، توصلت الدراسة إلى أن انشطة اللعب.الجماعية قد ادت إلى تنمية التواصل لدى أطفال التوحديين (محمد محمود أحمد الكيكي 2011، ص 86).

- **دراسة سواقد (2006)** : وقد هدفت إلى التعرف على اتجاهات الأمهات نحو دمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة ومعرفة مدي تأثير مستوى العمر والمستوى الأكاديمي والوظيفة على اتجاهات الأميات نحو عملية الدمج وتكونت عينة الدراسة من (450) من أميات الاطفال العاديين اللذين يدرسون في المدراس العادية والتابعة لمديرية التعليم الخاص في محافظة العاصمة عمان، وأشارت نتائج الدراسة في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الأمهات نحو الدمج تعزى لمتغير مستوى العمر أو الوظيفية ، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اتجاهات الأميات نحو الدمج المتغير المستوى الأكاديمي لصالح الأمهات من حملة الشهادات الدراسية العليا (الزراع ، 2014، ص 69)

- **دراسة الخلف (2011)** :هدفت إلى التعرف على مشكلات دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين والمدراء وأولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال الآخرين في مدينة دمشق، ومدى الاختلاف في وجهات النظر تبعا لمتغيرات الجنس الخبرة المؤهل العلمي وصفة المستجيب وللتحقق من هدف الدراسة تم اعداد استبانة مشكلات دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة التي توزعت على خمس محاور أساسية : البيئة المدرسية، أولياء الأمور، الكادر التعليمي والإداري من الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة والطلبة الآخرين والمنهج. وتكونت

عينة الدراسة من (310) من معلمي ومدراء وأولياء 4 أمور من مدارس الدمج في مدينة دمشق ، بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو مشكلات دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى لمتغير الجنس والمؤهل العلمي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة وصفة المستجيب ، كانت لصالح المعلمين في المتغيرين، وبينت النتائج أن أبرز مشكلات الدمج حسب وجهة نظر المعلمين في محوري المنهج وأولياء الأمور، أما أبرز مشكلات الدمج من وجهة نظر المدراء فكانت في محوري البيئة المدرسية وأولياء الأمور، وأخيرا كانت أبرز مشكلات الدمج من وجهة نظر أولياء الأمور في محوري الأطفال والكادر التعليمي والإداري (الحروب 2017 ، ص (702)

– **دراسة عمر الخطاب (2011)** : هدفت إلى التعرف على طبيعة اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو دمج أطفال التوحد مع أقرانهم في المدارس العامة وكذلك التعرف على طبيعة هذه الاتجاهات في ضوء بعض المتغيرات والإلمام بالجوانب المعرفية المرتبطة بأطفال التوحد، والإلمام بالإستراتيجيات التعليمية الفعالة في تحسين حالة أطفال التوحد، مثل الجنس المؤهل الدراسي التخصص، حيث استخدم الباحث مقياس الاتجاهات لتحسين حالة أطفال التوحد مع أقرانهم في المدارس العامة، وتم تطبيقه على عينة إجمالية قوامها 60 معلما 22 معلما و 38 معلمة، وباستخدام المنهج الوصفي توصل الباحث إلى أن 85% من أفراد العينة كانت اتجاهاتها سلبية نحو دمج أطفال التوحد وأن المتغيرات المنتقاة في هذه الدراسة لم تؤثر على هذه الاتجاهات (دراوشة ، 2014 ص 46 – 45) .

دراسة العجمي والعسيف (2013) : التي هدفت إلى التعرف على اتجاهات أولياء أمور التلاميذ العاديين نحو دمج التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية مع أبنائهم في المدارس العادية، وأثر كلا من متغيرات الجنس – العمر، المستوى التعليمي) على تلك الاتجاهات وتكونت عينة الدراسة من (485) من أولياء أمور التلاميذ العاديين وطبقت الدراسة على مدارس التعليم العام في المنطقة الشرقية، وأظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات اولياء الأمور كانت سلبية فيما يتعلق بالبعد النفسي والتربوي، حيث احتل البعد النفسي المرتبة الأولى يليه البعد التربوي ، كما وأظهر أولياء الأمور بأن دمج تلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية مع أبنائهم يؤدي إلى شعورهم بعدم الأمن والاستقرار واكتساب أبنائهم سلوكيات غير مرغوب فيها، بينما كانت

اتجاهاتهم ايجابية فيما يتعلق بالبعد الاجتماعي حيث أن الدمج يسمح للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية من تكوين صداقات وزيادة تفاعلهم الاجتماعي ، كما وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات أولياء أمور التلاميذ العاديين نحو دمج التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية مع أبنائهم باختلاف الجنس والفئة العمرية الأولياء الأمور(الزراع نايف بن عابد ، 2013 ، ص 68).

دراسة عمرو محمد اسماعيل محمد (2015): بعنوان فاعلية برنامج تدريب الأمهات الأطفال التوحديين لاستخدام برنامج PECS في تنمية بعض مهارات التواصل غير اللفظي لدي أطفالهم، حيث هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريب أمهات الأطفال التوحديين على استخدام برنامج PECS في تنمية مهارات تطبيق نظام التواصل بتبادل الصور لديهن، وبعض مهارات التواصل غير اللفظي لدي أطفالهن، وتكونت عينة الدراسة من (10) أمهات وأطفالهن التوحديين بمركز رحمة لذوي الاحتياجات الخاصة بدمياط، وقسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين (5) أمهات وأطفالهن كمجموعة تجريبية و (5) أمهات وأطفالهن كمجموعة ضابطة وقد استغرق التطبيق (46) جلسة وتمثلت أدوات ومواد الدراسة في مقياس مهارات التواصل غير اللفظي للأطفال ذوي إضطراب التوحد وقائمة تقدر مهارات تطبيق نظام التواصل بتبادل الصور PECS في تنمية بعض المهارات وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب أمهات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي المهارات تطبيق نظام التواصل بتبادل الصور PECS الصالح المجموعة التجريبية ، والصالح التطبيق البعدي لأمهات المجموعة التجريبية . بالإضافة إلى وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطي رتب أطفال المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي في مهارات التواصل غير اللفظي الصالح المجموعة التجريبية – ولصالح التطبيق البعدي الأطفال المجموعة التجريبية، كما أظهرت نتائج الدراسة التاثير الإيجابي للبرنامج التدريبي في تنمية مهارات تطبيق نظام PECS (أحمد 2018 ص 418–419).

الدراسات الأجنبية :

– **دراسة جوتليب gotllieb(1996)** : قام بدراسة هدفت للتعرف على اتجاهات أولياء أمور الطلبة العاديين ومقارنتها مع اتجاهات أولياء أمور الطلبة ذوي الإعاقة اتجاه الدمج، وتكونت عينة الدراسة من (761) ولي أمر من أولياء أمور الأطفال العادين وأولياء أمور

الاطفال ذوي الإعاقة ، والعرض الدراسة تم توزيع استبانة على أولياء الأمور ، وأشارت أهم النتائج إلى أن أولياء أمور الطلبة ذوي الإعاقة كانوا أكثر دعما لعملية الدمج بالمقارنة مع اتجاهات أولياء أمور الأطفال العاديين (الزراع نايف بن عابد ، ص (71)

دراسة كوك 1998 cook : وتشير الدراسة التي قام بها كوك ورفاقه في الولايات المتحدة الأمريكية ، بالفوائد الايجابية التي يتركها الدمج على تحصيل الاطفال ذوي الاعاقات البسيطة وعلى الجوانب الأخرى كلما زادت فرص حصولهم على خدمات مساندة اثناء الدمج ، كما أكد معلموا التربية الخاصة في تلك المدارس على ضرورة حصول الاطفال المدمجين على ادوات تعليمية مساندة بغض النظر على البديل التربوي الذي يتعلمون من خلاله و يبدو ان الاتجاهات الإيجابية لكل من المدراء و المعلمين في تلك المدراس كانت حافزا تطورات عديدة لدى الأطفال المدمجين (cook et all 199.1991)

– **دراسة كارول (Carol, 2007)** : هدفت إلى الكشف عن المؤشرات النوعية لبرنامج الدمج الكامل في مرحلة ما قبل المدرسة، وتم فيها استخدام منهج دراسة الحالة للتحقق من ثلاثة أبعاد نوعية في برامج ما قبل المدرسة: التعليم الجامع والتحقق من الالتزام في تطبيق منهاج تم اختياره للبرنامج، حيث تم استخدام مقاييس

نوعية لجمع البيانات من خلال الملاحظات الرسمية وغير الرسمية والمقابلات الشخصية، ومراجعة الوثائق واشتملت عينة الدراسة على (40) مشاركاً من المديرين ومعلمي التربية الخاصة، ومعلمي مرحلة ما قبل المدرسة، ومساعدي المعلمين والآباء، وقد تم تحديد الخصائص المتعلقة بالبرامج التعليمية المبكرة عالية الجودة على النحو التالي: مظاهر نوعية البناء، والكادر المؤهل، والصفوف الصغيرة ونسبة المعلمين إلى الطلاب منخفضة، ومؤشرات نوعية للعمليات مثل استخدام الممارسات التعليمية التي تنمي التفكير وتشجع الأطفال على طرح الأسئلة، واستخدام إستراتيجيات توجيه إيجابية، وتركيز قوي على مساعدة الأطفال على تطوير مهارة حل المشكلات، وإظهار الاحترام للآخرين)، وأظهرت النتائج بأن أنشطة التعليم المستند إلى المحتوى وممارسات التقييم المستمر للطفل كانت من الجوانب التي تحتاج إلى تطوير، وقد كان من أبرز المظاهر الإيجابية لدى الآباء والمعلمين توفر دمج التربية الخاصة مع خدمات رعاية الطفل في مكان واحد، كذلك كان تطبيق المنهاج قوياً فيما يتصل بمشاركة الأسرة، واشتملت كذلك على بنية الصف والروتين وتفاعلات

المعلم مع الطفل وتوجيه تعلمه، لكن التطبيق كان ضعيفًا فيما يتصل بالبيئة المادية واستخدام نظام تقييم ذاتي فعال (2007، ص 241_233)

دراسة هيندركس Hendrix (2008) : هدفت إلى التعرف على اتجاهات 498 معلما في ولاية فيرجينيا نحو دمج أطفال التوحد في مدارس العاديين. وقد أفادت النتائج المنبثقة من تطبيق استبانة متعلقة بالاتجاهات نحو دمج اطفال التوحد ، وأن نسبة كبيرة من تلك العينة قد عبرت عن اتجاهات سالبة نحو الدمج ، وقد فسر الباحث تلك النتائج في ضوء ما توصل اليه من معلومات تفيد بقصور واضح وشديد لدى هؤلاء المعلمين فيما يتعلق بمستوى معرفتهم بخصائص هذه الفئة ، وانعدام معرفتهم بالاستراتيجيات الفردية البرامج التربوية الفردية) كم انهم يعانون من ضعف في قدراهم على تنفيذ التدخلات السلوكية التي تساعد على تحسين المهارات الاستقلالية والاجتماعية لدى فئة أطفال الأوتيزم (سناء محمد حسن دراوشة ، ص 46) .

دراسة بارك وسهيتيو bark & sehétio (2011) : طبقت على 127 معلما في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف التعرف على اتجاهات المعلمين نحو دمج اطفال التوحد في الفصول الشاملة وتوصلت نتائجها إلى أن الاتجاهات المتعلقة بالدمج خاصة تجاه الاطفال الأوتيزم تتأثر بمتغيرات النوع والعمر الزمني وخبرة التدريس وكمية ورش العمل التدريبية التي يتعرض لها المعلمون اثناء تطبيق برامج الدمج ، اذ أكدت الدراسة على أن الاناث أكثر قدرة على تطبيق سياسات الدمج مقارنة بالذكور، وان الاعداد الأكاديمي للمعلم يرتبط ارتباطا دالا باتجاهاته الايجابية نحو دمج اطفال الأوتيزم.(دراوشة .. ص (45) .

9-التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال ما تم عرضه من الدراسات السابقة الذكر سواء كانت عربية منها أو اجنبية حول موضوع الدمج المدرسي وموضوع التوحد يتضح لنا ما يلي :

إن هذه الدراسات قد قامت على عينات متنوعة ومختلفة شملت على اطفال توحديين ، أطفال ذوي اعاقة بسيطة اطفال ذوي اعاقة فكرية معلمين ، مدراء وأولياء أمور ، وذلك حسب طبيعة هدف كل دراسة ، أما دراستنا الحالية فقد هدفت إلى التعرف على وجهات نظ

من ر أولياء أمور حول أثر الدمج المدرسي على المهارات الاجتماعية و التواصلية للطفل التوحدي.

حيث تشير غالبية نتائج هذه الدراسات السابقة إلى أنه هناك مجموعة من الأسباب التي تعيق عملية الدمج المدرسي وذلك من خلال عدم كفاءة تكوين المعلمين والمدراء في مجال التربية الخاصة، وعدم وجود بيئة مدرسية مهيأة لفئة الأطفال غير العاديين ، ومن أبرز مشكلات الدمج بالنسبة لأولياء الأمور كانت من عدم تقبل الأطفال العاديين للأطفال ذوي الإعاقة، وهذا ما أشارت إليه دراسة الخلف 2011 و DAHLI 2015 .

في حين أن هناك دراسات أخرى أشارت إلى أنه عند توفر خدمات مساندة لفتة الأطفال غير العاديين فهذا يساهم في خلق آثار ونتائج ايجابية من حيث أدائهم وتحصيلهم الأكاديمي وهذا ما أشارت إليه دراسة كوك 1998.

وهناك دراسات أخرى تناولت موضوع الدمج المدرسي وفئة الأطفال التوحد بين هناك من كانت اتجاهاتهم سلبية . وهذا ما أشارت إليه دراسة (عمر 2011 ، ودراسة هيندركس 2008) نحو دمج هذه الفئة وهناك من توصلت إلى أن جزء من العينة أيد دمج هذه الفئة وهذا ما توصلت إليه دراسة (بارك وسييتيو 2011).

بالإضافة إلى أن هناك دراسات أخرى حرصت على تنمية التواصل والتفاعل الاجتماعي للطفل التوحدي لأنه يعتبر جانب أساسي في تكوين شخصية هذا الأخير. وهذا ما أشارت إليه دراسة صادق والخميسي 2004 ، وغيرها من الدراسات ، حيث هذه الدراسات تختلف مع دراستنا الحالية من حيث المنهج والعينة وتشترك في خلق التفاعل والتواصل الاجتماعي بين العادي وغير العادي.

فالدراسات لتي سبق ذكرها اعتمدت على ادوات تتناسب مع أهدافها وكانت بين بناء برامج و استخدام مقاييس جاهزة و استبيان و مقابلات .... اما دراستنا الحالية فقد اعتمدت على بناء استمارة للتعرف على وجهات نظر اولياء أمور حول الدمج المدرسي للطفل التوحدي.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة :

انطلاقا من استعراض الدراسات السابقة يتضح أنه معظمها تناول موضوع الدمج المدرسي إما من خلال وجهة نظر المعلمين (كما في دراسة عمر الخطاب 2011 ، و هيندركس 2008)أو أولياء أمور الأطفال العاديين (كما في دراسة العجمي و العسيف 2013) ، أو ركز على التقييم الكمي لأثر برامج تدريبية أو أدوات تدخل (مثل دراسة عمر و محمد إسماعيل 2015، ودراسة كوك 1998) .

أما دراستي الحالية، متميزة بتركيزيها على وجهة نظر أولياء أمور الأطفال التوحديين أنفسهم، مما يمنحها عمقاً خاصاً في فهم الأثر النفسي والاجتماعي للدمج من داخل الأسرة، وليس فقط من البيئة التعليمية .

كما أنها اعتمدت على منهج دراسة الحالة بدلًا من استخدام الاستبيانات فقط، وهو ما مكّن من فهم دقيق للتغيرات الحاصلة في المهارات الاجتماعية والتواصلية عند الطفل، من خلال متابعة حالتين ميدانيتين في سياق مدرسي فعلي بمدينة وهران.

بالإضافة إلى ذلك، فقد راعت هذه الدراسة السياق الجزائري المحلي، الذي لم يحظَ بتغطية كافية في الدراسات السابقة، مركّزةً على بيئات الدمج داخل المدارس العمومية، مع توظيف أدوات نوعية (مقابلة، ملاحظة) أكثر ملاءمة لطبيعة الفئة المدروسة.

وبهذا تكون الدراسة قد قدّمت إضافة تطبيقية، من خلال تحليل واقعي ومعمّق لأثر الدمج المدرسي على المهارات الاجتماعية والتواصلية للأطفال التوحديين، من زاوية يندر التركيز عليها في الأدبيات التربوية، وهي زاوية الأسرة كمصدر للملاحظة والتقي

الفصل الاول: المفاهيم النظرية لمتغيرات

الفصل الأول: المفاهيم النظرية لمتغيرات الدراسة

المبحث الأول : الدمج المدرسي للطفل التوحدي .

تمهيد :

تعتبر خطوة الدمج المدرسي للطفل التوحدي في المدارس العادية ومع أقرانه العاديين خطوة مهمة جدا بالنسبة لذلك الطفل فهي تحقق المساواة والعدل بينه وبين زملائه العاديين ، وتكسير حاجز العزلة التي تجعله بعيدا وغير قادر على التفاعل الاجتماعي والمشاركة في مختلف الأنشطة في المجتمع مع أقرانه ، فهي فرصة لتنمية وتطوير قدراته وامكانياته وتلبية حاجياته واشباعها وتفعيل دمجهم في المجتمع وذلك لضمان مستقبلهم وللعيش بحياة كريمة وبكامل الحقوق مثله مثل غيره من أقرانه العاديين. يهدف الدمج إلى توفير بيئة تعليمية موحدة تشمل الأطفال العاديين والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. ومن بين المهارات التي يتأثر بها هذا الدمج بشكل كبير هي مهارات التواصل الاجتماعي والتواصلي لدى الأطفال المصابين بالتوحد.

1- مفهوم الدمج المدرسي للطفل التوحدي :

هو وضع طفل الأوتيزم بشكل منتظم في فصل دراسي موجود في مدرسة عامة حكومية أو خاصة مع أقرانه العاديين طوال اليوم الدراسي وإعطائه الفرصة للإندماج في مختلف الأنشطة الفصلية من أجل تحقيق أهداف خطة تعلمية فردية وفقا لخطة تربوية تضع في اعتبارها الاحتياجات الفردية لكل طفل. (الفتوح ، ص 9)

فقد تناولت مفهوم الدمج المدرسي للطفل التوحدي من زاوية واقعية ، إذا لم يقتصر الأمر على إلحاق الطفل التوحدي بالقسم العادي ، بل تم التركيز على مدى استفادته من التفاعل اليومي داخل القسم ، و قدرته على الإنخراط في االأنشطة التعليمية و الاجتماعية ، وهو ما تم قياسه من خلال متابعة حالتين فعليتين من أطفال التوحدًالمدمجين .

2- شروط نجاح دمج الأطفال التوحديين : الداهري صالح حسن ، ص (173) :

إن عملية الدمج المدرسي للطفل التوحدي يجب أن تتم وفق خطط منظمة وعلمية ومدروسة جيدا مسبقا ويجب أن يتم مصابين بالتوحد والاعداد لها قبل التحاق هذا الطفل بالمدرسة.

هناك بعض السمات الأساسية التي من اجل ان تكون فعالة ، كل برنامج تعليمي للأطفال المصابين بالتوحد ينبغي أن تتضمن ميزات مثل خطط التعميم ، والجداول الزمنية ، ودعم برنامج للانتقال ، ومشاركة الأسرة وينبغي على المعلمين والمدارس تهيئة بيئة شاملة للأطفال ذوي التوحد من أجل تزويدهم السياقات التي يمكن أن تشارك بنجاح ، والبيئات التي ينبغي أن تفي معايير معينة ببيئات للأطفال المصابين بالتوحد وينبغي أن يسمح لهم بإلقاء أحداث يمكن التنبؤ بها ، وبالتالي ينبغي على المعلمين وضع جدول زمني ، وينبغي تجنب المفاجآت ، وينبغي أن توفر بنية والروتين ويعرف جيدا كيف يتعامل مع الطفل.

كما أن الحديث عن شروط نجاح الدمج لم يكن مجرد إعادة لسرد المعايير النظرية ، بل كما سعيت من خلال هذه الدراسة إلى مقارنة تلك الشروط مهما هو موجود ميدانياً ، خصوصا من حيث إعداد المدرسة و المربين ، و تفاعل الأسرة ، و مدى تطبيق الروتين الداعم للأطفال داخل الأقسام .

3- أساليب الدمج:

هناك ثلاثة أشكال للدمج وهي:

أ - الدمج المكاني:

حيث يتضمن هذا الشكل التحاق الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة مع الطلبة العاديين في نفس المدرسة ولكن كلا منهم في صف خاص به.

ب - الدمج الأكاديمي:

ويقصد به تواجد الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة مع الطلبة العاديين في الصف العادي طوال الوقت، بحيث يدرس الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة برامج تعليمية مشتركة مع الطلبة العاديين.

ج-الدمج الاجتماعي:

ويشمل مجالي السكن والعمل؛ حيث يتواجد الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأفراد العاديين في نفس السكن والعمل، ويطلق عليه الدمج الوظيفي **(محمود، 2022)**

أما فيما يخص أساليب الدمج ، فقد تم اعتماد التصنيف الأكاديمي (مكاني ، أكاديمي، إجتماعي) ، غير أني ركزت على نمط الدمج الأكاديمي تحديداً، بوصفه الأسلوب المعتمد في الحالتين المدروستين ، حيث يتواجد الطفل التوحدي طيلة اليوم الدراسي مع أقرانه ، مع دعم تربوي خارجي .

4 - التحديات التي قد تواجه الدمج المدرسي :

على الرغم من الفوائد العديدة للدمج المدرسي، فإن هذه العملية قد تواجه بعض التحديات، مثل:

• **تحديات التواصل:** قد يواجه الأطفال المصابون بالتوحد صعوبة في فهم بعض الإشارات الاجتماعية أو في تكييف سلوكياتهم بما يتناسب مع السياق الاجتماعي.

• **التفاعل المحدود:** قد يتجنب الأطفال العاديون التفاعل مع الأطفال التوحديين بسبب اختلافات في السلوك أو التواصل، مما قد يؤدي إلى عزلة اجتماعية.

• **الضغوط النفسية على المعلمين:** يواجه المعلمون تحديات في توفير الدعم الملائم للطلاب المصابين بالتوحد وسط الفصول المدرسية التي تضم أطفالاً بأوضاع تعليمية متنوعة

5- مزايا وايجابيات دمج أطفال التوحد (الأوتيزم) في المدارس العادية :

ينطوي دمج أطفال الأوتيزم (التوحد في فصول العاديين على العديد من الايجابيات من بينها : محمد كمال أبو الفتوح أحمد عمر ، ص 12)

- يتيح لهم فرصة ممارسة التفاعلات الاجتماعية وتعلم مهارات التواصل.
- كما أنهم يساعدهم على تكوين صداقات تنعكس بدورها على علاقاتهم بالمجتمع الخارجي.
- يوفر لهم الفرصة لتحسين المناخ الاجتماعي لهم . ويساعدهم على الشعور بالارتياح للنمو والتعلم في بيئة داعمة.

6 – أثر الدمج المدرسي على المهارات الاجتماعية والتواصلية:

1. تحسين المهارات التواصليّة اللفظية وغير اللفظية:

يعد الدمج المدرسي فرصة مثالية للأطفال المصابين بالتوحد لتحسين مهاراتهم في التواصل اللفظي وغير اللفظي. من خلال التفاعل المباشر مع الأقران، يتعلم الأطفال التوحديون كيفية استخدام الكلمات، الإيماءات، والإشارات في مواقف حياتية متعددة. تشير الدراسات إلى أن وجود الطفل التوحدي في بيئة مدرسية مدمجة يعزز من قدرته على استخدام التعابير اللفظية لتوصيل الأفكار والمشاعر، كما يساعد في تحسين مهاراته غير اللفظية مثل الاتصال بالعين، وحركات الجسم، وتعبيرات الوجه (Heflin, 2019 & Laushey).

2 . تعزيز مهارات التفاعل الاجتماعي:

من خلال التفاعل المستمر مع الأطفال العاديين، يتعلم الطفل التوحدي كيفية المشاركة في الأنشطة الاجتماعية مثل الألعاب الجماعية والأنشطة الصفية. يوفر الدمج فرصًا حقيقية للأطفال التوحديين لتطوير استراتيجيات التفاعل مع الأقران، مثل تعلم دورهم في الحوار ومهارات التفاوض، بالإضافة إلى فهم قواعد التفاعل الاجتماعي (White, & Kreiser 2014). هذا النوع من التفاعل يُعتبر أساسياً لتحسين مستوى التفاعل الاجتماعي والاندماج في المجتمع المدرسي.

3 . التفاعل مع المعلمين المختصين :

تتضمن المدارس المدمجة عادةً معلمين مختصين في التربية الخاصة، الذين يطبقون استراتيجيات مخصصة لتطوير مهارات التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد. تشمل هذه الاستراتيجيات استخدام أساليب تدريس فردية، مثل استخدام الصور أو تقنيات التواصل البديل (AAC)، كما يتم تعليم الأطفال كيفية قراءة الإشارات الاجتماعية مثل تعبيرات الوجه ونبرة الصوت (Simpson, 2015). هذه التدخلات تعمل على تعزيز التواصل بشكل مباشر، مما يسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي داخل الفصول الدراسية.

4 . التعرض للبيئة الاجتماعية الطبيعية :

يساهم الدمج في توفير بيئة مدرسية طبيعية تحاكي الحياة اليومية للأطفال، مما يعزز من تطور مهاراتهم في التفاعل الاجتماعي في السياقات الواقعية. الأطفال الذين يتعرضون لهذه البيئة يتعلمون كيفية التفاعل مع زملائهم في الفصول الدراسية وفي الأنشطة المدرسية مثل الرياضة والفن والموسيقى. يعتبر هذا التعرض بمثابة بيئة غنية بالفرص التي تساهم في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم.

5 . زيادة الوعي الذاتي والثقة بالنفس:

يشعر الطفل التوحدي بزيادة في تقديره لذاته عندما يتفاعل مع الأطفال الآخرين في بيئة مدرسية مدمجة، حيث يتيح لهم ذلك الفرصة لتجربة النجاح الاجتماعي. هذا النجاح في التفاعل الاجتماعي يعزز من شعور الطفل بالثقة بالنفس ويشجعهم على المشاركة بشكل أكبر في الأنشطة المختلفة. تشير بعض الدراسات إلى أن الدمج يعزز من الدافع لدى الأطفال التوحديين لتطوير مهاراتهم الاجتماعية لتحقيق النجاح في التفاعلات الاجتماعية (Grove, 2017).

خلاصة :

وخلاصة القول إن الدمج المدرسي للطفل التوحدي عملية في غاية الأهمية حيث تعمل على تطوير علاقاته وزيادة تفاعله الاجتماعي ويساعد على التخلص من المفاهيم الخاطئة لدى الأطفال العاديين عن تلك الإعاقة أو الاضطراب الذي يعاني منه الطفل التوحدي وتكسب ذلك الطفل خبرات ومهارات متنوعة وأكثر واقعية. تعتبر عملية الدمج المدرسي إحدى الأنظمة التعليمية التي تسهم بشكل كبير في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي والتواصلي لدى الأطفال المصابين بالتوحد. من خلال توفير بيئة تعليمية شاملة، يعزز الدمج من قدرة هؤلاء الأطفال على التفاعل بشكل أفضل مع أقرانهم، مما يساهم في تطوير مهاراتهم الاجتماعية والتواصلية بشكل إيجابي. ومع ذلك، يتطلب الأمر تصميم برامج تعليمية متخصصة لدعم هؤلاء الأطفال في عملية الاندماج بشكل فعال ومستدام

المتغير الثاني : المهارات التواصلية والاجتماعية لدى طفل التوحد

أولًا: تعريف المهارات التواصلية والاجتماعية:

المهارات التواصلية: تُعرّف المهارات التواصلية بأنها القدرة على التعبير عن المشاعر، والأفكار، والحاجات، وفهم ما يقوله الآخرون سواء كان ذلك باستخدام اللغة المنطوقة أو غير المنطوقة (مثل الإيماءات، تعبيرات الوجه، نبرة الصوت). يقول Paul (2007) إن التواصل يتضمن تبادل المعلومات بين الأفراد من خلال اللغة المنطوقة، أو الكتابية، أو الرموز غير اللفظية.

المهارات الاجتماعية: تعني القدرة على التفاعل الفعّال مع الآخرين ضمن السياقات الاجتماعية، مثل القدرة على بدء وإنهاء المحادثات، استخدام تعابير الوجه، اتباع القواعد الاجتماعية، وفهم مشاعر الآخرين. ويعرفها Gresham & Elliott (1990) بأنها: "السلوكيات المقبولة اجتماعيًا التي تُمكِّن الطفل من التفاعل بإيجابية مع أقرانه والراشدين".

ثانيًا: أنواع المهارات التواصلية والاجتماعية لدى طفل التوحد

1. أنواع المهارات التواصلية:

- اللغة اللفظية: استخدام الكلمات للتعبير عن الأفكار والحاجات.
- اللغة غير اللفظية: مثل الإيماءات، تعبيرات الوجه، ولغة الجسد.

- الفهم اللغوي: فهم التعليمات والأسئلة والمعلومات المسموعة.
- التعبير اللغوي: القدرة على التعبير عن الذات بالكلام أو وسائل أخرى.

2. أنواع المهارات الاجتماعية:

- المهارات التبادلية: مثل التناوب في الحديث أو اللعب، والمشاركة.
- مهارات فهم المشاعر: مثل التعاطف والتعرف على الانفعالات.
- مهارات تكوين العلاقات: مثل تكوين الصداقات والحفاظ عليها.
- المهارات التكيفية: مثل احترام القواعد الاجتماعية والعادات.

ثالثًا: خصائص المهارات التواصلية والاجتماعية لدى طفل التوحد

- يعاني أطفال التوحد غالبًا من تأخر لغوي أو غياب اللغة المنطوقة.
- صعوبة في استخدام التواصل غير اللفظي مثل الإيماءات أو التواصل البصري.
- محدودية في بدء التفاعل الاجتماعي أو الاستجابة للمبادرات الاجتماعية.
- يظهرون صعوبة في تبادل الأدوار أثناء الحوار.
- يواجهون تحديات في فهم النوايا والمشاعر للآخرين (ضعف في "نظرية العقل").
- قد يظهرون أنماط تواصل متكررة أو نمطية، مثل الترديد (Echolalia).
- قد يستخدم بعضهم وسائل بديلة للتواصل مثل الصور أو الأجهزة الإلكترونية (PECS).

المبحث الثاني : العلاقة بين الدمج المدرسي وتنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية لدى طفل التوحد

لقد تناولت العديد من الدراسات السابقة العلاقة بين الدمج المدرسي وتنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، وأجمعت في نتائجها على وجود تأثير إيجابي واضح للدمج في تحسين هذه المهارات. إذ تبيّن أن تواجد الطفل التوحدي في بيئة صفية مشتركة مع أقرانه العاديين يوفّر له فرصًا متعددة للتفاعل الاجتماعي، ما يُسهم في تطوير قدراته على التعبير والتواصل، وفهم الإشارات الاجتماعية، والانخراط في الأنشطة الجماعية.

ففي دراسة القضاة (2015)، التي أُجريت في الأردن، توصّل الباحث إلى أن الأطفال

التوحديين المدموجين أظهروا تحسنًا في عدد من المهارات الاجتماعية مقارنة بنظرائهم غير المدموجين، خصوصًا في مجالات التفاعل مع الآخرين، واللعب التشاركي، وتبادل الأدوار. كما كشفت دراسة الخليفي (2020) أن استراتيجيات الدمج التربوي ساعدت بشكل فعّال في تحسين مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفال التوحد، كالتواصل البصري، والتعبير اللغوي، والتفاعل مع المعلم والزملاء. أما الدراسة التي أجراها Hestenes وCarroll (2000)، فقد أكدت أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدموجين في الفصول العادية أظهروا تفاعلات اجتماعية أكثر إيجابية مقارنة بزملائهم في فصول التربية الخاصة، لاسيما عندما توفر الدعم من قبل المعلمين. كما أشارت دراسة Odom وزملائه (2011) إلى أن الدمج يعزّز من فرص اكتساب مهارات التواصل الاجتماعي عبر التفاعل في أنشطة اللعب التعاوني، مما يساعد في تقليل السلوكيات الانعزالية لدى الأطفال التوحديين.

خلاصة :

يتّضح من خلال هذا الفصل أن المهارات التواصلية والاجتماعية تُعد من أبرز الجوانب التي تتأثر باضطراب طيف التوحد، حيث يواجه الطفل التوحدي صعوبات واضحة في التعبير عن الذات، وفهم الرسائل الاجتماعية، والانخراط في العلاقات مع الآخرين. وقد تطرّقنا إلى تعريف هذه المهارات، وتحديد أنواعها، والخصائص التي تميز أداء أطفال التوحد فيها، كما استعرضنا نماذج من الدراسات السابقة التي أظهرت و إن مجملها توضح أهمية الدمج المدرسي كوسيلة فعّالة في تنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية، خاصة إذا تم في بيئة تعليمية مهيّأة وداعمة، ما يعزز من فرص اندماج الطفل التوحدي في المجتمع لاحقًا .

الفصل الثاني: الاجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الثاني/ الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد :

يهدف هذا الفصل إلى عرض الجانب الميداني للدراسة، الذي تمثّل في دراسة حالة لطفل توحدي مدمج في قسم عادي، قصد الوقوف على مدى إسهام الدمج المدرسي في تنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية لديه، وذلك بالاعتماد على أدوات نوعية (أسئلة موجهة، وملاحظات سلوكية) من وجهة نظر ولي الأمر. وقد تم تحليل هذه المعطيات بشكل نوعي، في ضوء الإطار النظري والفرضيات المطروحة سابقًا.

منهج الدراسة :

اعتمدت في هذه الدراسة على إستخدام المنهج الوصفي، وتحديدًا منهج دراسة الحالة، وذلك لسببين رئيسيين:

أولا : باعتباره الأنسب لتحليل حالة فردية بعمق وشمولية، حيث يعرف المنهج الوصفي بأنه المنهج الذي يقوم فيه الباحث بسؤال أفراد عينة الدراسة في استبانة لوصف الظاهرة محل الدراسة من حيث طبيعتها، وخصائصها، ومستوى ودرجة حدوثها، دون التجاوز إلى دراسة العلاقات بين المتغيرات المؤثرة في الظاهرة أو استنتاج الأسباب. ويعد هذا المنهج أكثر ملاءمة مع الدراسة الحالية لوصفه للمشكلة من خلال آراء أفراد العينة، ثم تحليل النتائج، ثم الخروج باستنتاجات وتوصيات (العساف، 2016، ص211) وقد تم تطبيق هذا المنهج بغرض دراسة أثر الدمج المدرسي على تنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية لدى طفل توحدي مدمج من وجهة نظر الأولياء ، مع الاعتماد على أدوات نوعية مثل الملاحظة والمقابلة **ثانيا:** قلة الأولياء الذين استجابوا لنا لإجراء الدراسة الميدانية، حيث كان مبرمجا تمرير أداة للقياس الكمي للتعبير عن اتجاهاتهم، غير أننا صادفنا ندرة في تسجيل أطفال التوحد في المدارس العادية كتلاميذ مُدمجين، مما فرض علينا تغيير الأداة الى دراسة الحالة

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من طفلين توحدين مدمجين في الأقسام العادية ضمن المدارس الابتدائية العمومية و االأولياء الذين يرافقون أبناءهم من ذوي التوحد في تجربة الدمج، و أيضاً المرافقتين التربويتين الذين يشرفون على متابعة الطفلين داخل القسم ودعمهم في الأنشطة التعليمية و التواصلية .

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة قصدية تتكون من حالتين لأطفال التوحد الأول (يرمز له بـ: م.س) و الثاني (يرمز لها ب: ق.م) مدمجين في قسم عادي بإحدى المدارس الابتدائية العمومية بوهران، ولديهما مرافقة تربوية متخصصة تشرف على متابعتهما اليومية داخل القسم.

وقد تم اعتماد هذه العينة بناءً على المعايير التالية:

1. تشخيص مؤكد باضطراب طيف التوحد من الدرجة المتوسطة.
2. تجربة دمج فعلية في قسم عادي .
3. وجود مرافقة تربوية مختصة تُرافق الطفل بشكل دائم داخل المحيط المدرسي.
4. توفر استعداد للتعاون وتقديم المعطيات اللازمة من قبل أم الطفل التوحدي و والمرافقة.

وقد تم الاعتماد على أدوات نوعية مثل الملاحظة المباشرة والمقابلة مع أم الطفل التوحدي و المرافقة التربوية للحصول على بيانات دقيقة حول تطور مهارات الطفل الاجتماعية والتواصلية في سياق تجربة الدمج.

أدوات جمع البيانات:

لجمع المعطيات المتعلقة بدراسة الحالة، تم الاعتماد على مجموعة من الأدوات النوعية التي تتناسب مع طبيعة الموضوع وأهدافه، وهي:

المقابلة نصف الموجهة:

- أسئلة شبه موجهة لولي الأمر، هدفها معرفة ملاحظاته حول تطور ابنه بعد إدماجه في القسم العادي.
- بطاقة ملاحظة أعدّتها الباحثة، لرصد المهارات الاجتماعية والتواصلية للطفل أثناء وجوده في القسم أو أثناء الفسحة المدرسية
- وتم إجراء مقابلة مع المرافقة التربوية التي ترافق الطفل بشكل يومي داخل القسم، بهدف جمع بيانات دقيقة حول تطوره، طبيعة تفاعله مع زملائه، أساليب التواصل التي يعتمدها، والعوامل التي تؤثر على سلوكه ومهاراته الاجتماعية..

دراسة حالة :الطفلة" ق .م "

وكانت عبارة عن ثلاث جلسات أجريت بدءا من 2025/05/24 إلى 2025 /05/26

معلومات عامة عن الحالة:

الاسم : ق م

العمر 10 : سنوات

الجنس : أنثى

السنة الدراسية : السنة الثالثة ابتدائي

مكان التمدرس : المدرسة الابتدائية" بلعيد أحمد – "كنستال " وهران

التحاقها بالتشخيص : سنة (2017) بعمر سنتين

تشخيص الحالة : اضطراب طيف التوحد

الوضعية العائلية : الابنة الثانية

المستوى التعليمي للأم : مستوى الثالثة ثانوي / تخصص آداب

عمل الام : ربة بيت.

المستوى التعليمي للأب: ليسانس في الهندسة

عمل الأب: في مجال العقارات.

الوضعية الدراسية: مدمجة في صف الثانية إبتدائي

الجلسة الأولى : الجانب النمائي والتربوي

أشارت والدة الطفلة إلى أنها لم تواجه أي مشاكل صحية خلال فترة الحمل أو الولادة، وكانت ولادة مريم طبيعية .لكن مع تقدم مريم في العمر، لاحظت الأم تأخرًا في النمو والتفاعل، مثل عدم الاستجابة للنداء باسمها، وغياب التواصل البصري والاجتماعي، وعدم النطق، بالإضافة إلى نوبات غضب.

بعد ملاحظات الأم المتكررة، تم التوجه إلى مختصين حيث تم تشخيص ق.م باضطراب طيف التوحد .بدأت رحلتها التربوية في روضة للأطفال لمدة ثلاث سنوات، ثم بقيت في المنزل تحت رعاية والدتها إلى أن بلغت 8 سنوات، حين تم إدماجها في قسم عادي.

تم دمج مريم في السنة الأولى ابتدائي وهي تبلغ من العمر 8 سنوات، وهي تتابع دراستها حاليًا في السنة الثالثة ابتدائي .القسم يضم 35 تلميذًا، وتحظى ق.م بمرافقة تربوية جزئية .تقوم المرافقة بمساعدتها خلال اليوم الدراسي، وتعيد معها الدروس في فترة الزوال، بل وتنتقل أحيانًا معها إلى البيت لتعزيز التحصيل.

كما تتلقى الطفلة حصصًا أرطوفونية مرتين أسبوعيًا) مدة كل حصة ساعة ونصف .(

وعلى مستوى التواصل، أشارت الأم والمرافقة إلى أن ق.م تتحدث بشكل جزئي، وتستخدم إشارات أو كلمات بسيطة للتعبير عن احتياجاتها .في المنزل، تظهر استقلالية أكبر مثل الذهاب إلى المرحاض أو طلب الماء، بينما في القسم تحتاج إلى دعم مستمر في فهم التعليمات أو أداء العمليات الحسابية.

الجلسة الثانية :الجانب الاجتماعي والتواصلي

تصف الأم أن ق.م قبل الالتحاق بالمدرسة كانت منعزلة تمامًا، ولا تبدي أي رغبة في التفاعل أو اللعب مع أختها .أما بعد إدماجها، فقد تطورت تفاعلاتها بشكل ملحوظ . أصبحت تُظهر رغبة في اللعب خصوصًا مع زميلين هما" عائشة "و"محمد"، وتظهر على وجهها علامات السعادة.

من حيث التعبير، تحسنت قدرتها على استخدام الإشارات وتعبيرات الوجه للتواصل .كما بدأت بطلب بعض الحاجات بشكل لفظي، لكن لا تزال تعاني من صعوبة في تشكيل جمل .لا تبادر ببدء الحوارات، لكنها تستجيب بشكل أفضل للمبادرات اللفظية أو الحركية من الغير .في الأنشطة الجماعية، مثل الأكل أو اللعب، كانت تفضل العزلة سابقًا، لكنها اليوم أصبحت أكثر اندماجًا، وتُقلد بعض السلوكيات، وتُشارك أحيانًا في النشاطات بمساعدة المرافقة.

خلال الزيارات العائلية، أصبحت أكثر تقبلاً للمحيط، لكنها تنزعج من الأصوات المرتفعة .أما على مستوى المشاعر، فهي تُظهر الفرح، الحزن، والغضب بشكل أوضح مما كانت عليه سابقًا، وهو مؤشر على تطور وعيها العاطفي.

الجلسة الثالثة :تقييم تجربة الدمج وأثرها النفسي

- ذكرت الأم أن المعلمة والمرافقة تبديان تعاونًا واضحًا، والمرافقة تقوم بإبلاغ الأسرة بمستجدات وضع مريم .ترى الأم أن البيئة المدرسية أثرت إيجابًا على الطفلة، حيث أصبحت تعرف كيف تتصرف في المدرسة، وتحترم القواعد أكثر مما تفعل في البيت.

وترى أن الدمج ساهم في تقليص عزلتها الاجتماعية، رغم استمرار بعض مظاهر الانطواء .من أبرز الصعوبات التي تواجهها الطفلة في القسم :ضعف التركيز، صعوبة استيعاب التعليمات، والانتباه.

وأكدت الأم أن تجربة الدمج أثّرت بشكل إيجابي على نفسية ابنتها، حيث أصبحت تشعر

بأنها" مثل باقي الأطفال ."واقترحت بعض التدابير لتحسين تجربة الدمج، من بينها:

- توفير أخصائي نفسي في كل مدرسة.
- ضمان وجود مرافق تربوي رسمي داخل المؤسسة.
- تدريب المعلمين على طرق التعامل مع أطفال التوحد.
- تقليص عدد التلاميذ داخل القسم.
- توفير دعم عاطفي وتشجيعي من طرف المعلمة.

وفي الختام، وجهت الأم رسالة للمربين والمسؤولين طالبة منهم تفهم طبيعة اضطراب التوحد، ومعاملة هذه الفئة من الأطفال مثل غيرهم دون تمييز، مع ضرورة تقديم الدعم اللازم لهم

التوصيات الخاصة بالحالة

- استمرار الدعم التربوي الفردي من طرف المرافقة داخل وخارج القسم، وتعزيزه بالتنسيق مع الفريق التربوي.

-تكثيف حصص الأرطوفونيا والعمل على تنمية اللغة التعبيرية والاستقبالية.

- برمجة أنشطة اجتماعية موجهة لتنمية مهارات التواصل مع الزملاء، مثل الألعاب الجماعية والتعبير الحر.
- مواصلة التوعية الأسرية ومرافقة الوالدين بأساليب دعم طفلتهما في البيت(تقنيات تعديل السلوك والتعزيز الإيجابي).
- إشراك الأخصائي النفسي المدرسي في تقييم التقدم السلوكي والانفعالي للطفلة.
- تحفيز الطفلة على المبادرة بالحوار عبر تقنيات بيداغوجية مدروسة داخل القسم.
- إجراء تقييمات دورية لمدى تطور المهارات المعرفية والاجتماعية والتواصلية

ملخص بطاقة الملاحظة : تمت ملاحظة الطفلة ق . م على مدى أسبوعين خلال تواجدها في المدرسة، وسُجل ما يلي:

الملاحظة	قبل الدمج	بعد ثلاث سنوات من الدمج
تشارك في اللعب الجماعي	نادراً	غالبا
تبادر بالتحية أو الحديث	لا	أحيانا
تستخدم كلمات مفهومة	قليلا	تطورت بشكل ملحوظ
تستخدم الإشارات عند الحاجة	لا	نعم
تتفاعل مع الزملاء دون عدوانية	بصعوبة	تحسن ملحوظ
تتبع التعليمات البسيطة	نادراً	غالبا

تحليل الحالة :

بناءً على المعطيات المستخلصة من المقابلة والملاحظة، تبين وجود تطور تدريجي في كل من المهارات الاجتماعية (التفاعل مع الأقران، تقبل التوجيه، المبادرة) والمهارات التواصلية (اللفظية وغير اللفظية). هذا يدل على أثر إيجابي للدمج المدرسي الكلي في تنمية قدرات الطفل، رغم استمرار بعض التحديات، خصوصًا في مواقف التفاعل المعقدة أو عند الشعور بالضغط.

ومما تحصلنا عليه من بيانات أثناء المقابلة مع الأم و الملاحظة، تبيّن أن الحالة النفسية للأم متأثرة بشكل كبير بوضعية ابنتها التي تعاني من اضطراب طيف التوحد، حيث كانت تتحدث بنبرة يغلُب عليها الحزن، وتُكرر باستمرار عبارة "مسكينة" عند الإشارة إلى ابنتها، مما يعكس مشاعر الشفقة العميقة التي تُكنّها لها. كما يظهر من حديث الأم طموح كبير في أن ترى ابنتها في وضع مماثل لأقرانها من نفس الفئة العمرية، غير أن نظرتها تجاه ابنتها لا تزال تتسم بطابع الشفقة، ما قد يؤثر على طريقة تعاملها معها وتصورها لمستقبلها.

تحليل النتائج:

• المهارات الاجتماعية:

أظهرت الطفلة تطورًا ملموسًا في تفاعلها مع محيطها بعد ثلاث سنوات من الدمج المدرسي، حيث أصبحت تشارك في اللعب الجماعي، وتُظهر رغبة في التواصل مع زملاء محددين، مما يدل على انخفاض مظاهر العزلة والانغلاق. كما أن سلوكها أصبح أكثر هدوءًا وتقبلاً للآخرين، خاصة أثناء الأنشطة الجماعية داخل القسم.

• المهارات التواصلية:

رغم استمرار الصعوبات في التعبير اللغوي المنطوق، إلا أن ق.م أصبحت تستخدم الإشارات وتعبيرات الوجه بشكل وظيفي، إلى جانب نطق كلمات بسيطة، ما يشير إلى تحسن في التواصل غير اللفظي، كما أنها تستجيب للمبادرات اللفظية من الآخرين، حتى وإن لم تكن تبادر بها.

• الاستجابة للتعليمات: قبل الدمج، كانت الطفلة تجد صعوبة في الانتباه وفهم التعليمات. أما بعد الدمج، فقد أصبحت تتبع التعليمات البسيطة بشكل متكرر، خاصة عند دعمها من طرف المرافقة، مما يعكس تطورًا في الإدراك والامتثال التربوي.

تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري:

تُظهر نتائج حالة الطفلة " ق.م " انسجامًا واضحًا مع ما ورد في الأدبيات التربوية والنفسية حول أثر الدمج المدرسي الإيجابي في تنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية لدى الأطفال التوحديين، خاصة حين يتم في إطار من الدعم الفردي والتدرج المنهجي.

وقد أكدت العديد من الدراسات أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يستفيدون بشكل ملحوظ من بيئات تعليمية دامجة توفر التفاعل الاجتماعي المنتظم، والدعم التربوي المتخصص، مثل وجود مرافق تربوي، وحصص أرطوفونية منتظمة، مما يعزز تطور التواصل غير اللفظي، وتنامي الوعي الاجتماعي والانفعالي.

وتؤكد حالة ق.م أن التدرج في الدمج، والمرونة في التكيف مع احتياجات الطفل، يُمكن أن يساهما في تحسين التفاعل مع المحيط، حتى في الحالات التي تأخر فيها الالتحاق بالمدرسة النظامية، شريطة وجود تربوية فردية ودعم متعدد التخصصات.

الخلاصة:

تشير نتائج دراسة حالة الطفلة "ق. م " إلى أن الدمج المدرسي الفردي، المدعوم بمرافقة متخصصة وتدخلات أرطوفونية منتظمة، ساهم بوضوح في تحسين قدراتها الاجتماعية والتواصلية، خاصة من حيث التفاعل مع الزملاء، استخدام الإشارات، وتعبيرها عن مشاعرها.

ورغم استمرار التحديات في التعبير اللفظي والاندماج الكامل داخل القسم، فإن التجربة تثبت أن الاستثمار في البيئة التربوية الداعمة والموارد البشرية المختصة يمثل ركيزة أساسية لإنجاح الدمج المدرسي للأطفال التوحديين. كما تؤكد أهمية إشراك الأسرة والمعلمين في خطة الدعم، لضمان استمرارية التعلم والتكيف السلوكي داخل وخارج المؤسسة التربوية.

الحالة الثانية ج . ي /

عبارة عن ثلاث جلسات قمت بها من تاريخ 2025/05/19 إلى 2025/05/21

أولاً: معلومات عامة عن الطفل

- الاسم واللقب: ج . ي
- العمر: 8 سنوات
- تاريخ ومكان الميلاد: وُلد في ألمانيا سنة 2017
- الانتقال إلى الجزائر: في عمر 6 أشهر
- الرتبة في العائلة: الطفل الرابع من بين خمسة إخوة
- المستوى التعليمي للأم : ليسانس في الشريعة الإسلامية
- مهنة الأم: خياطة في مصنع

- المستوى التعليمي للأب: ليسانس في المحاسبة
- مهنة الأب: تاجر
- الحالة الصحية عند الولادة: وُلد بصحة جيدة، دون أية تشوهات أو أمراض عضوية
- ظروف الحمل: لم تسجّل أي مضاعفات أو مشاكل صحية لدى الأم
- الوضعية الدراسية: مدمج في السنة الثانية ابتدائي بقسم عادي
- نوع الإعاقة: اضطراب طيف التوحد مع غياب كامل للنطق
- تاريخ بداية الاضطراب: كان ينطق بعض الكلمات (مثل "ماما"، "واحد") في عمر عام ونصف إلى عامين، ثم انقطع عن الكلام بعد بدء جلسات الأرطفونيا والعلاج النفسي
- نوع الدمج: دمج فردي مع وجود مرافق تربوي
- الدعم المرافق: ثلاث حصص أرطفونيا أسبوعيًا، مدة كل منها ساعة

- **الجلسة الأولى: الجانب النمائي والتربوي**

- صرحت والدة الطفل ج . ي أن حملها مرّ بشكل طبيعي، دون مضاعفات صحية أو تعقيدات أثناء الولادة، حيث وُلد الطفل بصحة جيدة ولا يعاني من أي عاهة جسدية. بعد ولادته بستة أشهر، انتقلت الأسرة من ألمانيا إلى الجزائر بسبب ظروف عائلية.
- خلال نموه في عامه الأول، لاحظت الأم أن الطفل كان ينطق ببعض الكلمات البسيطة مثل "ماما" و"واحد"، لكنه لم يطوّر قدراته الكلامية، بل توقف عن النطق تمامًا بعد بداية العلاج الأرطوفوني والنفسي. من بين المؤشرات المبكرة التي دفعت الأم للقلق، كثرة السهو والشرود الذهني، إذ كان جيلال يقضي وقتًا طويلاً في النظر إلى مكان واحد دون تفاعل، ما جعلها تأخذه إلى أخصائي للتقييم.

- كما لاحظت الأسرة أنه لا يستجيب للنداء، ولا يُبدي رغبة في التفاعل أو اللعب مع إخوته، وكان يعاني من نوبات هلع وانطواء شديد، ما دفعهم إلى زيارة عدة مراكز تشخيصية وعلاجية من بينها مركز بئر الجير ومركز سيدي الشحمي، حيث تم تشخيصه باضطراب طيف التوحد.

- تم دمجه لاحقًا في قسم عادي بالسنة الأولى ابتدائي، الأن هو في السنة الثانية ابتدائي ويستفيد حاليًا من مرافقة تربوية دائمة تُرافقه طوال اليوم الدراسي، وتقوم أيضًا بإيصاله إلى جلسات الأرطفونيا ثلاث مرات في الأسبوع (مدة كل حصة ساعة). وتربط بين الطفل ومرافقته علاقة وثيقة جدًا، لدرجة أنه يرتاح إليها بدرجة كبيرة، ويبيت أحيانًا عندها في منزلها. كما تساعده على مراجعة الدروس وتعيد معه التعليمات في المنزل، ما يساهم في تقوية دعمه التربوي

- **الجلسة الثانية: الجانب الاجتماعي والتواصلي**
- قبل دمجه، كان منطويًا بالكامل، لا يصاحب أحدًا، ولا يُظهر أي رغبة في التفاعل مع الآخرين، ويعاني من نوبات هلع متكررة عند تغيير المكان أو وجود ضجيج.

بعد تجربة الدمج، لاحظت أسرته والمرافقة تحسنًا تدريجيًا في سلوكاته الاجتماعية، حيث أصبح يُبدي رغبة بسيطة في التقرب من بعض زملائه في القسم، ويظهر اهتمامًا باللعب الجماعي، رغم أنه لا يشارك فيه مباشرة.

- أصبح يُعبّر عن بعض حاجاته باستخدام الإشارة أو سحب يد المرافقة نحو ما يريد، كما بات أكثر هدوءًا في الأنشطة الجماعية مثل الأكل أو الأنشطة الفصلية، مع استمرار الحاجة إلى توجيه ومرافقة.

- في الزيارات العائلية، تحسن تقبله للمحيط تدريجيًا، ولم يعد يُظهر نوبات غضب أو صراخ كما في السابق. وعلى مستوى التعبير العاطفي، يُظهر مشاعر الفرح والانزعاج بشكل أوضح من قبل، لكنه لا يزال غير قادر على ترجمتها لفظيًا أو تفصيلها.

الجلسة الثالثة: تقييم تجربة الدمج وأثرها النفسي

أشارت الأسرة إلى أن المعلمة تتعاون نسبيًا، لكن المرافقة التربوية هي المحور الأساسي في متابعة حالة ق. ي ، فهي تقوم بكل ما يتعلق برعايته التربوية والنفسية، من مرافقة يومية، وإشراف على دراسته، إلى التنسيق مع الأخصائية الأرطوفونية. وتؤكد الأم أن الطفل يثق في مرافِقته إلى درجة كبيرة، حتى إنه يذهب معها أحيانًا للمبيت في بيتها، ما يعكس علاقة قوية مبنية على الثقة والاحتواء.

وترى الأسرة أن تجربة الدمج ساهمت بشكل واضح في تحسين نفسية الطفل، وقلّصت من سلوكيات العزلة والانطواء. أصبح يعرف تدريجيًا قواعد القسم، وينخرط – بشكل غير مباشر – في بعض الأنشطة.

أما أبرز الصعوبات التي لا تزال تواجهه فهي ضعف الانتباه، وغياب التواصل اللفظي، وصعوبة استيعاب التعليمات الجماعية، رغم تحسن التفاعل الفردي.

توصيات الأسرة والمرافقة:

- ضرورة تكريس وجود مرافقة تربوية متخصصة لكل طفل توحدي.
- دعم نفسي وتربوي رسمي للمرافقات، نظرًا للضغط الذي يتحملنه.
- تنظيم جلسات متابعة نفسية منتظمة للطفل داخل المؤسسة.
- تقليل عدد التلاميذ بالقسم لتسهيل الدعم الفردي.
- تهيئة المعلمين والأقسام لاستقبال الأطفال من طيف التوحد باحترافية وإنسانية.
- في ختام الحديث، ناشدت الأم والمرافقة التربوية الجهات المعنية بضرورة احترام خصوصية الطفل التوحدي، ومنحه حقه في التعليم والتقدير، دون تمييز أو تهميش، مع تأكيد أهمية الدعم المؤسساتي المستمر.

التوصيات التربوية والسلوكية :

1. الاستمرار في الدعم الأرطفوني والتركيز على التواصل البديل (PECS، إشارات، أجهزة ناطقة إن أمكن)
2. تدعيم استخدام الجداول البصرية داخل القسم لتسهيل فهم الطفل للتعليمات
3. تعزيز المهارات الاجتماعية عبر أنشطة ثنائية وموجهة بإشراف المرافقة
4. التنسيق المستمر بين الأرطفوني والمعلمة والمرافقة لضبط خطة تدخل موحدة
5. تشجيع الأسرة على تطبيق نفس وسائل التواصل في المنزل لضمان الاستمرارية
6. تقييم نفسي دوري لمراقبة تطور المهارات الإدراكية والتواصلية

تمت ملاحظة الطفل ق . ي على مدى أسبوعين خلال تواجده في المدرسة و سجل مايلي

الملاحظة	قبل الدمج	بعد سنتين من الدمج
يشارك في اللعب الجماعي	نادراً	نعم
يبادر بالتحية أو الحديث	لا	لا
يستخدم كلمات مفهومة	لا	لا
يستخدم الإشارات عند الحاجة	لا	نعم
يتفاعل مع الزملاء دون عدوانية	بصعوبة	تحسن ملحوظ
يتبع التعليمات البسيطة	لا	أحيانا

خلاصة الجدول :

تشير هذه الملاحظات إلى أن تجربة الدمج المدرسي بدأت تؤتي ثمارها تدريجيًا، خصوصًا في الجانب الاجتماعي والتواصلي غير اللفظي. إلا أن الطفل لا يزال بحاجة إلى متابعة خاصة وتكثيف التدخلات الأرطفونية والتربوية لتحسين قدراته اللغوية والتفاعلية بشكل أكبر.

تحليل النتائج:

- **المهارات الاجتماعية:** أظهرت ملاحظات ما بعد الدمج تطورًا واضحًا في قدرة الطفل على التفاعل مع الزملاء، حيث أصبح يشارك في اللعب الجماعي ويتفاعل معهم بدرجة أقل عدوانية، وهو ما يشير إلى فعالية البيئة التربوية الدامجة في توفير فرص الاندماج التدريجي.
- **المهارات التواصلية:** لا يزال الطفل غير قادر على استخدام اللغة المنطوقة بشكل مفهوم، كما أنه لا يبادر بالكلام أو التحية، إلا أنه أصبح يستخدم الإشارات للتعبير عن حاجاته، ما يعد تطورًا إيجابيًا في التواصل غير اللفظي.
- الاستجابة للتعليمات: قبل الدمج لم يكن الطفل يستجيب للتعليمات، بينما بات يتبع بعضها أحيانًا، مما يعكس تحسنًا في الانتباه والامتثال للأوامر البسيطة.

ملاحظة تحليلية حول العلاقة بين الطفل ووالدته:

أثناء متابعة حالة الطفل " ج.ي "، لوحظ في البداية وجود تناقض بين حالته النفسية – التي تتطلب عادة وجود الأم كمصدر دعم واستقرار – وبين واقع العلاقة بينه وبين والدته، حيث بدا أن الأم شبه غائبة عن حياة ابنها اليومية. هذا ما أثار استغرابنا ودفعنا إلى افتراض أولي بأنها قد تكون غير مهتمة بوضعه أو حتى تحمل مشاعر رفض لحالته ولتشخيصه بالتوحد.

غير أن هذا الانطباع الأولي تغيّر تدريجيًا من خلال الجلسات المتكررة التي أجريت مع الأم، والتي كشفت عن واقع مختلف، فقد تبين أن الطفل يقضي معظم وقته مع المرافقة التربوية، بل ويتنقل معها أحيانًا إلى منزلها، ويبيت عندها، ويخرج معها في نزهات متعددة، ويظهر تعلقًا شديدًا بها. هذا السلوك لم يكن معهودًا لدى الطفل سابقًا، إذ أنه قبل تجربة الدمج المدرسي، وقبل أن يحصل على مرافقة تربوية، كان يعاني من عزلة تامة، ويرفض التفاعل حتى مع أفراد أسرته، بمن فيهم إخوته، حيث لم يكن يبدي رغبة في اللعب أو مرافقتهم في أي نشاط.

وقد فسّرت الأم هذا التعلّق بالمرافقة على أنه مؤشر إيجابي على تطور الطفل، واعتبرته بمثابة فرصة لتعويض حالة الانغلاق السابقة التي كان يعيشها، ويبدو أن هذا التفسير هو ما جعل الأم تُفسح المجال للمرافقة كي تلعب دورًا محوريًا في حياة طفلها، حتى وإن بدا ذلك من الخارج كنوع من التنازل عن مسؤوليتها، بينما هو في الحقيقة نابع من حرصها على مصلحة ابنها، وإن كانت تعبر عنه بطريقة غير مباشرة. ويُظهر هذا المثال أهمية عدم التسرع في الحكم على سلوك الأولياء، وضرورة تعميق الفهم من خلال الحوار والتفاعل المتواصل.

تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري:

تُقدم كلتا الحالتين أدلة قوية على أن الدمج المدرسي، عندما يكون مدعومًا بشكل كافٍ، يمكن أن يُحدث تحسنًا ملحوظًا في المهارات الاجتماعية والتواصلية للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

- **ق. م** : أظهرت تطورًا في اللعب الجماعي، والتفاعل مع أقران محددين (عائشة ومحمد)، وتحسنًا في استخدام الإشارات وتعبيرات الوجه، وطلب بعض الحاجات لفظيًا، بالإضافة إلى زيادة في تقبل الزيارات العائلية وإظهار المشاعر. هذا التحسن جاء بعد ثلاث سنوات من الدمج، مع وجود مرافقة تربوية جزئية وحصص أرطوفونيا.

- **ج . ي** : رغم غياب النطق الكامل، أظهر تحسنًا تدريجيًا في السلوكيات الاجتماعية مثل التقرب من بعض الزملاء والاهتمام باللعب الجماعي، واستخدام الإشارات وسحب اليد للتعبير عن حاجاته، وتحسن تقبله للمحيط العائلي. هذا التطور جاء بعد سنتين من الدمج، مع وجود مرافقة تربوية دائمة وعلاقة وثيقة بها، وثلاث حصص أرطوفونيا أسبوعيًا.

تُبرز الحالتان أن الدمج وحده لا يكفي؛ بل يجب أن يكون جزءًا من خطة دعم شاملة وفردية تتضمن تدخلات متخصصة (مثل الأرطوفونيا والمرافقة التربوية) وبيئة مدرسية داعمة.

الإجابة على أسئلة الدراسة:

للإجابة على السؤال الأول الذي كان كان محتواه كتالي:

1.هل تؤثر عملية الدمج المدرسي لطفل التوحد على مهاراته التواصلية والاجتماعية؟

فقد تأكد ذلك، إذ تؤثر عملية الدمج المدرسي بشكل إيجابي وملموس على المهارات التواصلية والاجتماعية لطفل التوحد، شرط توفر الدعم المناسب، وتُظهر كلتا دراستي الحالة هذا التأثير بوضوح:

- في المهارات الاجتماعية : تحسنت قدرة الطفلة ق . م على المشاركة في اللعب الجماعي وتفاعلها مع الأقران، بينما أظهر الطفل ج. ي رغبة بسيطة في التقرب من الزملاء والاهتمام باللعب الجماعي بعد الدمج. كلاهما أصبح أكثر هدوءًا وتقبلاً للمحيط مقارنة بحالتهما قبل الدمج، التي كانت تتسم بالانعزال التام.
- في المهارات التواصلية : تطورت ق. م في استخدام الإشارات والتعبيرات غير اللفظية وبدأت تستخدم كلمات بسيطة، بينما أصبح ج.ي يعبر عن حاجاته بالإشارة أو سحب اليد، حتى في ظل غياب النطق الكامل. كلاهما استجاب بشكل أفضل للمبادرات التواصلية من الآخرين.

هذه النتائج تتفق مع ما ورد في الإطار النظري بأن البيئات الدامجة التي توفر التفاعل الاجتماعي المنتظم والدعم المتخصص تعزز تطور التواصل والوعي الاجتماعي والانفعالي.

–وبالنسبة للسؤال الثاني حول شروط الدمج المدرسي حتى يتحقق نمو المهارات التواصلية والاجتماعية لطفل التوحد؟

فقد أشارت الحالتان والتوصيات المقدمة إلى أن شروط تحقيق النمو في المهارات التواصلية والاجتماعية هي:

- وجود **مرافقة تربوية** متخصصة (فردية) : هذا هو الشرط الأبرز والأساسي في الحالتين. سواء كانت المرافقة جزئية (ف.م) أو دائمة (ج. ي)، فإن دورها كان حاسمًا في مساعدة الطفل على فهم التعليمات، التفاعل، وتجاوز الصعوبات اليومية. الحفاظ على علاقة وثيقة وموثوقة بين الطفل والمرافقة، كما هو الحال مع ج.ي ، يعزز من فاعلية الدعم.
- الدعم العلاجي التخصصي المنتظم : حصص الأرطوفونيا المكثفة (مرتين أو ثلاث مرات أسبوعيًا) كانت جزءًا لا يتجزأ من خطة الدعم للحالتين، وهي ضرورية لتنمية المهارات اللغوية والتواصلية، سواء كانت لفظية أو غير لفظية.
- بيئة صفية داعمة ومنخفضة الكثافة :حيث أوصت كل من الأم والمرافقة بتقليل عدد التلاميذ في القسم، فهذا يسمح للمعلم والمرافقة بتقديم اهتمام ودعم فردي أكثر فاعلية، ويقلل من الإثارة الحسية التي قد تزعج الأطفال المصابين بالتوحد.
- تدريب وتهيئة المعلمين : يجب أن يكون المعلمون مؤهلين ومدربين على التعامل مع أطفال التوحد، وفهم احتياجاتهم، واستخدام استراتيجيات تدريس مكيفة. تهيئة الأقسام لتكون بيئة احترافية وإنسانية.
- التنسيق والتعاون بين جميع الأطراف : التنسيق المستمر بين الأسرة، المرافقة التربوية، المعلمة، والأخصائيين (مثل الأرطفوني والأخصائي النفسي) ضروري لضمان خطة تدخل موحدة ومتسقة داخل وخارج المدرسة.
- الدعم المؤسساتي الرسمي : توفير أخصائي نفسي في كل مدرسة، وضمان وجود المرافق التربوي بشكل رسمي، ودعم المرافقات نفسيًا وتربويًا، هي شروط أساسية لضمان استدامة وجودة برامج الدمج.
- الصبر والتدرج والمرونة : تُظهر حالة ق. م (التي دُمجت بعمر 8 سنوات) أن التدرج والمرونة في التكيف مع احتياجات الطفل يمكن أن يؤتي ثماره حتى في حالات الدمج المتأخرة، شريطة وجود دعم مكثف.

أما **بالنسبة للسؤال الثالث** حول إمكانية اختلاف وجهات نظر الأولياء حول أثر الدمج المدرسي على المهارات الاجتماعية والتواصلية للطفل التوحدي باختلاف **المستوى التعليمي؟**

- فقد ظهر تشابه وجهات النظر في كلتا الحالتين، حيث كانت وجهات نظر الأولياء (والأم بشكل خاص) إيجابية جدًا حول أثر الدمج على نفسية الطفل وتطوره الاجتماعي والتواصلي، مع التركيز على نفس التوصيات الضرورية للدمج الفعال. هذا التشابه قد يكون نابعًا من الخبرة الإيجابية المشتركة، وليس بالضرورة دليلاً على عدم وجود اختلاف في وجهات نظر أولياء الأمور ذوي المستويات التعليمية المتباينة بشكل عام.
- أما **بالنسبة للسؤال الرابع** حول إمكانية اختلاف وجهات نظر الأولياء حول أثر الدمج المدرسي على المهارات الاجتماعية والتواصلية للطفل التوحدي باختلاف المستوى **السنة الدراسية :**
  - ففي حالة ق.م (السنة الثالثة ابتدائي) : كانت تجربة الدمج أطول (ثلاث سنوات).
  - أما حالة ج. ي (السنة الثانية ابتدائي : فقد كانت تجربة الدمج أقصر (سنتان).

ولكن على الرغم من اختلاف السنة الدراسية، فإن وجهات نظر الأولياء تتفق على الإيجابية العامة للدمج وأهمية الدعم. لا تُقدم الحالتان معلومات كافية لتقييم ما إذا كان اختلاف السنة الدراسية بحد ذاته قد أثر على وجهات نظرهم بشكل متباين. ربما يكون التركيز على التقدم الملحوظ بغض النظر عن طول فترة الدمج أو السنة الدراسية هو العنصر المهيمن في تقييمهم.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراسة الحالة، يتضح أن الدمج المدرسي الفردي المدعوم بمرافقة متخصصة قد ساهم في تحسين التفاعل الاجتماعي والتواصل غير اللفظي للطفل ج. يحيى، مما يؤكد فعالية هذا النمط من الدمج في دعم تطور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. ورغم التحديات المستمرة، خصوصًا على مستوى اللغة والتعبير، إلا أن التجربة تشير إلى أهمية الاستثمار في الموارد البشرية (مرافقات، مختصين)، وتوفير بيئة تعليمية مرنة وداعمة، كشرط أساسي لإنجاح إدماج هذه الفئة في الوسط المدرسي العادي.

وبناءا على ما تقدم في دراسة الحالتين السابقتين أنه لضمان دمج فعال وناجح للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في المدارس، يتوجب علينا تبني نهج شامل ومتكامل يعالج التحديات القائمة ويضمن حقوقهم التعليمية والإنسانية. في مقدمة الأولويات، تبرز **الضرورة القصوى لتكريس وجود مرافقة تربوية متخصصة لكل طفل توحدي** .فهذه المرافقة ليست مجرد دعم إضافي، بل هي حجر الزاوية الذي يمكن الطفل من التنقل بين البيئات المدرسية، وفهم التعليمات، والتفاعل مع أقرانه ومعلميه بطريقة تناسب قدراته الفردية، مما يضمن استفادته القصوى من العملية التعليمية ويقلل من شعوره بالضياع أو العزلة.

ولأن دور المرافقات التربويات حيوي وشاق، فإنهن يتحملن ضغوطًا نفسية ومهنية كبيرة. لذا، من الضروري بمكان **توفير دعم نفسي وتربوي رسمي ومستمر لهن** .هذا الدعم يجب أن يتجاوز الجانب المادي ليشمل جلسات استشارية، وورش عمل متخصصة، وتبادل خبرات، مما يساعدهن على مواجهة التحديات اليومية بفاعلية أكبر ويضمن استمراريتهن في تقديم الرعاية الأمثل.

كما أن صحة الطفل النفسية هي أساس تطوره الأكاديمي والاجتماعي. لذا، يجب **تنظيم جلسات متابعة نفسية منتظمة للطفل داخل المؤسسة التعليمية** .هذه الجلسات تساهم في رصد تقدمه، ومعالجة أي صعوبات عاطفية أو سلوكية قد تظهر، وتوفر له مساحة آمنة للتعبير عن نفسه، مما يعزز تكيفه واندماجه.

إلى جانب الدعم الفردي، يتطلب الأمر إعادة هيكلة للبيئة الصفية. **فتقليل عدد التلاميذ بالقسم** أمر لا غنى عنه لتسهيل تقديم الدعم الفردي لكل طفل توحدي. ففي الفصول

المكتظة، يصعب على المعلم تلبية الاحتياجات المتنوعة لهؤلاء الأطفال، مما قد يؤدي إلى تهميشهم أو عدم حصولهم على الاهتمام الكافي. هذا الإجراء يسمح للمعلمين والمرافقات بتقديم رعاية مركزة وموجهة، وهو ما ينعكس إيجابًا على تعلم الأطفال وتطورهم.

وأخيرًا، لا يمكن تحقيق الدمج الفعال دون إعداد المربين. ف**تهيئة المعلمين والأقسام لاستقبال الأطفال من طيف التوحد باحترافية وإنسانية** تُعد خطوة جوهرية. يتضمن ذلك تدريب المعلمين على فهم خصائص التوحد، وتطوير استراتيجيات تدريس مرنة ومكيفة، وخلق بيئة صفية داعمة ومتقبلة لا تميز بين الطلاب.

وفي الختام، يتردد صوت الأم والمرافقة التربوية كصدى لنداء واضح ومؤثر للجهات المعنية: يجب أن نضع في صميم أولوياتنا **احترام خصوصية الطفل التوحدي**، وفهم عالمه الفريد. لا يمكن أن نقبل بأقل من **منحه حقه الكامل في التعليم والتقدير دون تمييز أو تهميش** .تحقيق ذلك يتطلب التزامًا عميقًا من جانب المؤسسات التعليمية والمجتمع ككل، مع **تأكيد أهمية الدعم المؤسساتي المستمر** الذي يوفر الموارد والسياسات اللازمة لتحويل هذه الرؤية إلى واقع يعيشه كل طفل توحد.

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

أولًا: المراجع العربية

1. أحمد، عمرو محمد إسماعيل. (2015). فاعلية برنامج تدريب الأمهات الأطفال التوحديين لاستخدام برنامج PECS في تنمية بعض مهارات التواصل غير اللفظي لدي أطفالهم. مركز رحمة لذوي الاحتياجات الخاصة، دمياط.

2. الزبيدي، فاطمة. (2020). أثر دمج الأطفال التوحديين في المدارس العادية على تفاعلهم الاجتماعي. المجلة العربية لعلوم التربية، 8(2).

3. الزراع، نايف بن عابد. (2014). اتجاهات أسر الأطفال ذوي الإعاقة السعوديين المقيمين في الأردن نحو دمج أطفالهم في المدارس العادية. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 3(12).

4. الزراع، نايف بن عابد. (2013). اتجاهات أولياء أمور التلاميذ العاديين نحو دمج التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية. المجلة الدولية للتربية الخاصة، عدد خاص.

5. الشمري، سعاد. (2019). فاعلية الدمج التعليمي في تنمية التواصل لدى الأطفال ذوي التوحد. المؤتمر الخليجي الأول للتربية الخاصة، الكويت.

6. الصادق، محمد، والخميسي، أحمد. (2004). دور أنشطة اللعب الجماعية في تنمية التواصل لدى الأطفال المصابين بالتوحد.

7. الطرابلسي، سهام. (2019). اتجاهات أولياء الأمور نحو الدمج التربوي. مجلة دراسات نفسية وتربوية، 13.

8. العجمي، محمد، والعسيف، صالح. (2013). اتجاهات أولياء الأمور نحو دمج ذوي الإعاقة الفكرية. مجلة الخليج للتربية الخاصة، 4(2).

9. العزة، جميل. (2013). مقدمة في التربية الخاصة. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

10. الفتوح، محمد كمال أبو. (2011). اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو دمج أطفال التوحد. في أعمال المؤتمر العلمي الثاني لقسم الصحة النفسية – جامعة بنها (17–18 يوليو).

11. القضاة، محمد حسن. (2015). أثر الدمج التربوي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال التوحد في الأردن. مجلة دراسات – العلوم التربوية، 42(2)، 531–548.

12. الكيكي، محسن محمود أحمد. (2011). المظاهر السلوكية لأطفال التوحد في معهدي الغسق وسارة من وجهة نظر آبائهم وأمهاتهم. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 11(1).

13. الخليفي، نورة عبد الله. (2020). أثر استراتيجيات الدمج في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. المجلة التربوية – جامعة الكويت، (134)، 22–48.

14. الخولي، محمد عبد الحميد. (2011). تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء الاتجاهات المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.

15. حسن، كريمة. (2017). الدمج المدرسي لذوي اضطراب التوحد: الفرص والتحديات. مجلة التربية الخاصة، (10).

16. دراوشة، سناء محمد حسن. (2014). اتجاهات المعلمين نحو دمج أطفال التوحد. مجلة التربية الخاصة والعلاجية، (9).

17. الزقاوي، يوب مصطفى، الزقاوي، نادية. (2017). صدق التحكيم: مقاربة تقويمية. مجلة التنمية البشرية، (8). جامعة وهران 2.

18. عبد اللطيف، هالة. (2018). فاعلية برامج الدمج التربوي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال التوحد. المجلة العربية للتربية الخاصة، (21)، 34–56.

19. عبد، محمود. (2018). تفسير المظاهر السلوكية لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في ضوء معايير التشخيص الحديثة DSM–5. دراسات العلوم التربوية، 45(3).

20. الشرقاوي، محمود عبد الرحمان عيسى. (2018). التوحد ووسائل علاجه (الطبعة الأولى). دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

21. شاكر، سوسن. (2010). التوحد: أسبابه، خصائصه، تشخيصه، علاجه (الطبعة الثانية). عمان: دار ليبونو للنشر والتوزيع.

22. محمد جاد المولى، محمد أحمد. (2016). تحسين اتجاهات طلاب جامعة الجوف نحو دمج الأطفال ذوي الإعاقات المتوسطة والشديدة. مجلة العلوم النفسية والتربوية.

23. عطية، نجلاء أحمد. (2016). دور الأسرة في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين. مجلة دراسات نفسية وتربوية، (15).

24. صالح، أمل عبد الله. (2018). فاعلية برنامج تدريبي قائم على الأنشطة التفاعلية لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1. American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (5th ed.). Washington, DC.

2. Attwood, Tony. (2007). The Complete Guide to Asperger's Syndrome. Jessica Kingsley Publishers.

3. Florence, Laura. (2014). Inclusion of Children with Autism in Mainstream Schools. Journal of Child Development Research, 12(3), 214–226.

4. Francis, Grace. (2005). Autism and the Family: Social and

5. Emotional Impact. Child and Family Studies Journal, 7(2), 119–134.

6. Friedman, Naomi, & Francis, Grace. (2008). Inclusive Education and Quality of Life in Children with Autism. International Review of Education, 54(4), 345–357.

7. Gresham, Frank M., & Elliott, Stephen N. (1990). Social Skills Rating System (SSRS). American Guidance Service.

8. Grove, Rachel. (2017). Social Motivation in Children with Autism: A Comparative Study. Journal of Autism and Developmental Disorders, 47(6), 1782–1795.

9. Hestenes, Linda L., & Carroll, Deborah E. (2000). The play interactions of young children with and without disabilities: Individual and environmental influences. Early Childhood Research Quarterly, 15(2), 229–246.

10. Hornby, Garry. (2015). Inclusive Education for Children with Disabilities: Theory and Practice. Cambridge University Press.

11. Howlin, Patricia, Baron-Cohen, Simon, & Hadwin, Julie. (1999). Teaching Children with Autism to Mind-Read: A Practical Guide for Teachers and Parents. Wiley.

12. Kreiser, Nicole, & White, Susan. (2014). Social Functioning in Children with Autism Spectrum Disorder. Child Psychiatry & Human Development, 45(5), 544–554.

13. Laushey, Katherine M., & Heflin, L. Juane. (2019). Enhancing Social Skills in Children with Autism through Peer-Mediated Interventions. Journal of Positive Behavior Interventions, 21(1), 19–32.

14. Lord, Catherine, & Bishop, Somer L. (2015). Autism spectrum disorder: Diagnosis, prevalence, and services for children and families. Society for Research in Child Development, 24(2), 37–53.

15. Odom, Samuel L., Buysse, Virginia, & Soukakou, Elena. (2011). Inclusion for young children with disabilities: A quarter century of research perspectives. Journal of Early Intervention, 33(4), 344–356.

16. Paul, Rhea. (2007). Language Disorders from Infancy through Adolescence: Assessment and Intervention. Elsevier Health Sciences.

الملاحق

أسئلة دراسة حالة :

1-معلومات تعريفية بالحالة :

الاسم الرمزي:

العمر:

الصف:

دراسة حالة :

نوع الإعاقة:

مدة الدمج:

الوضعية الأسرية:

الدعم المتوفر:

2-أداة جمع المعلومات: مقابلة شبه موجهة مع الأم.

1. كيف كان تواصل ابنك معكم في البيت قبل التحاقه بالمدرسة؟
2. هل لاحظتم تغيّرا في سلوكاته بعد بداية الدمج؟
3. كيف أصبحت علاقاته الاجتماعية؟
4. ما هو تقييمكم العام لتجربة الدمج؟

أولاً: أسئلة حول التواصل اللفظي وغير اللفظي.

1. كيف كان طفلك يُعبّر عن حاجاته قبل التحاقه بالمدرسة؟
2. هل لاحظت تحسّناً في قدرة طفلك على استعمال الكلمات أو الجمل بعد تجربة الدمج؟
3. هل يستخدم طفلك الإشارة أو تعابير الوجه للتواصل؟ وهل تغير ذلك مع الوقت؟
4. هل أصبح الطفل يطلب الأشياء أو يجيب عن الأسئلة بشكل أفضل منذ بداية الدمج؟
5. هل يظهر طفلك رغبة في بدء الحوار معكم أو مع الآخرين؟

ثانياً : أسئلة حول التفاعل الاجتماعي.

1. هل أصبح طفلك يذكر أسماء زملائه أو يتحدث عنهم في البيت؟
2. هل يبدي طفلك رغبة في اللعب مع الآخرين؟
3. كيف يتصرف طفلك في الأنشطة الجماعية (اللعب، الأكل، الأنشطة المدرسية)؟
4. هل لاحظت تغيرا في سلوك طفلك في المناسبات العائلية أو الزيارات؟
5. هل أصبح طفلك يُظهر مشاعر (فرح، غضب، حزن...) بشكل أوضح من قبل؟

ثالثاً : أسئلة حول دور المدرسة والدمج.

1. كيف تقيم تجربة طفلك في المدرسة العادية مقارنة بالمراكز المتخصصة (إن وجدت سابقا)؟
2. هل تتواصل المدرسة معكم بخصوص تطور سلوك الطفل؟
3. هل تشعر أن المعلمة أو الطاقم التربوي يُحسنون التعامل مع طفلك؟
4. هل تلاحظ تغيراً في سلوك طفلك حسب تغير البيئة المدرسة، المنزل، الخارج)؟
5. هل ترى أن الدمج ساعد على تقليص العزلة الاجتماعية لطفلك؟

رابعاً : أسئلة مفتوحة للتعبير الحر

1. ما هي أبرز الصعوبات التي يواجهها طفلك في المدرسة؟
2. هل ترى أن تجربة الدمج أثرت إيجابا أو سلبا على نفسية طفلك؟ كيف؟
3. ما هي اقتراحاتك لتحسين تجربة الدمج في المدارس العادية؟
4. ما نوع الدعم الذي تتمنّى أن يُقدم لطفلك داخل القسم؟
5. هل هناك رسالة تود توجيهها للمربين أو المسؤولين حول دعم أطفال التوحد في المدارس؟

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

ولايـــة وهـــران
مديريـــة النشـاط الاجتماعي و التضامـن
مصلحـــة الإدارة العامـــة و الوسائل
مكتب المستخدمين و التكوين
الرقم:...167/م.ن.ا.ت/م.ا.ع/2025

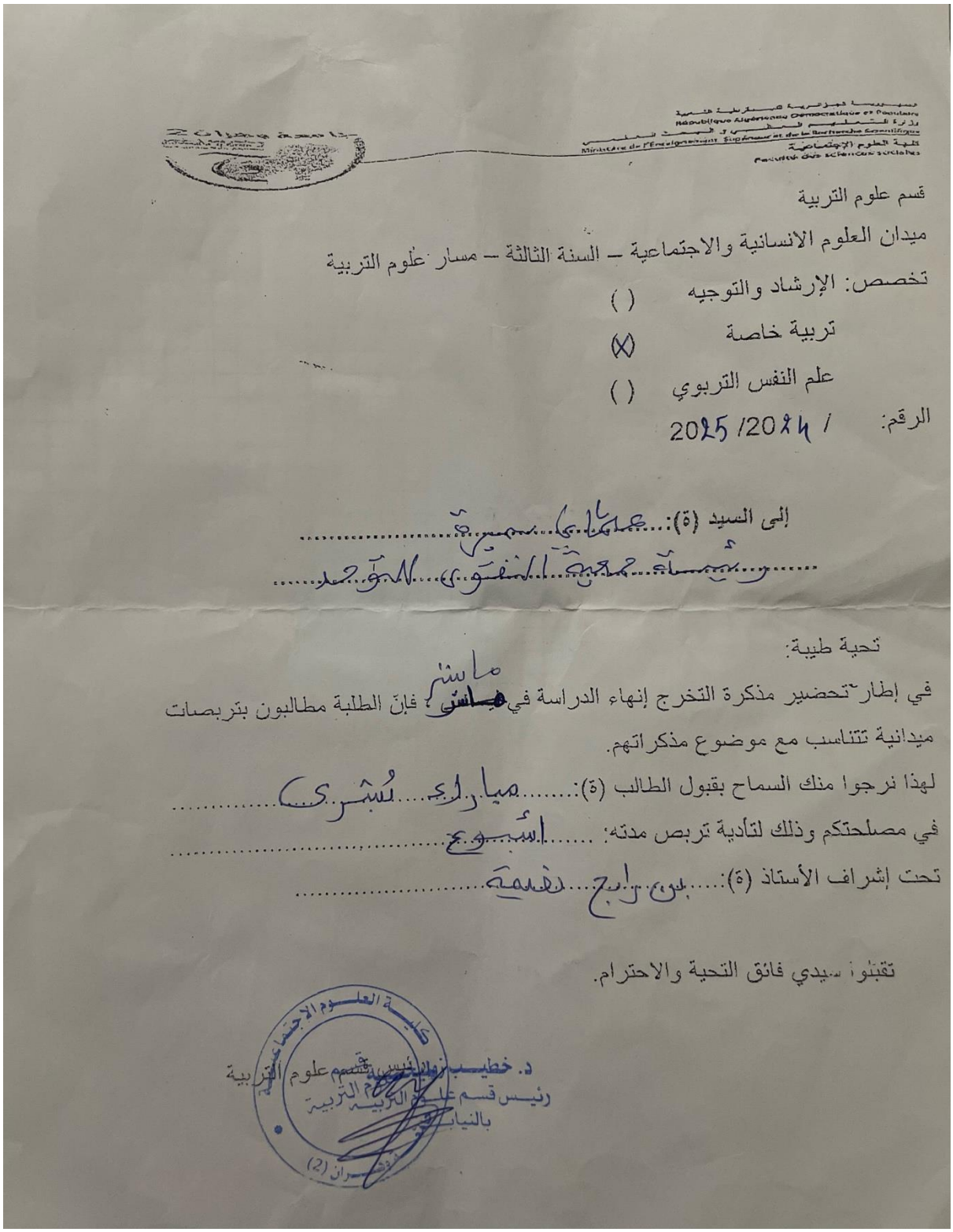
وهران في: 25 FEV 2025

السيد مدير النشاط الإجتماعي و التضامن
إلـى
السيدة مديرة المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا – إيسطو
- وهران -

جـــدول إرســـال

الوثـائق المرفقة	العدد	الملاحظة
تجدون طي هذا الإرسال ما يلي: * الموافقة على طلب إجراء تربص ميداني للسيدة : مبارك بشرى حسب المرفقات .	01	بالموافقة وفق التنظيم المعمول به
المجمـــوع	01	

مديـر النشاط الاجتماعي و التضامن
زكريـاء بليـوز



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
كلية العلوم الاجتماعية
Faculté des Sciences sociales

قسم علوم التربية

ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية – السنة الثالثة – مسار علوم التربية

تخصص: الإرشاد والتوجيه ( )

تربية خاصة (X)

علم النفس التربوي ( )

الرقم: 2025/2024 /

إلى السيد (ة): عمارية سميرة

أستاذة محاضرة أ المشرف المساعد

تحية طيبة:

في إطار تحضير مذكرة التخرج إنهاء الدراسة في ماستر ماستر؛ فإنّ الطلبة مطالبون بتربصات ميدانية تتناسب مع موضوع مذكراتهم.

لهذا نرجوا منك السماح بقبول الطالب (ة): مباركة بشرى

في مصلحتكم وذلك لتأدية تربص مدته: أسبوع

تحت إشراف الأستاذ (ة): بن راج نعيمة

تقبلوا سيدي فائق التحية والاحترام.

كلية العلوم الاجتماعية
د. خطيب زوانف رئيس قسم علوم التربية
رئيس قسم علوم التربية
بالنيابة
وهران (2)